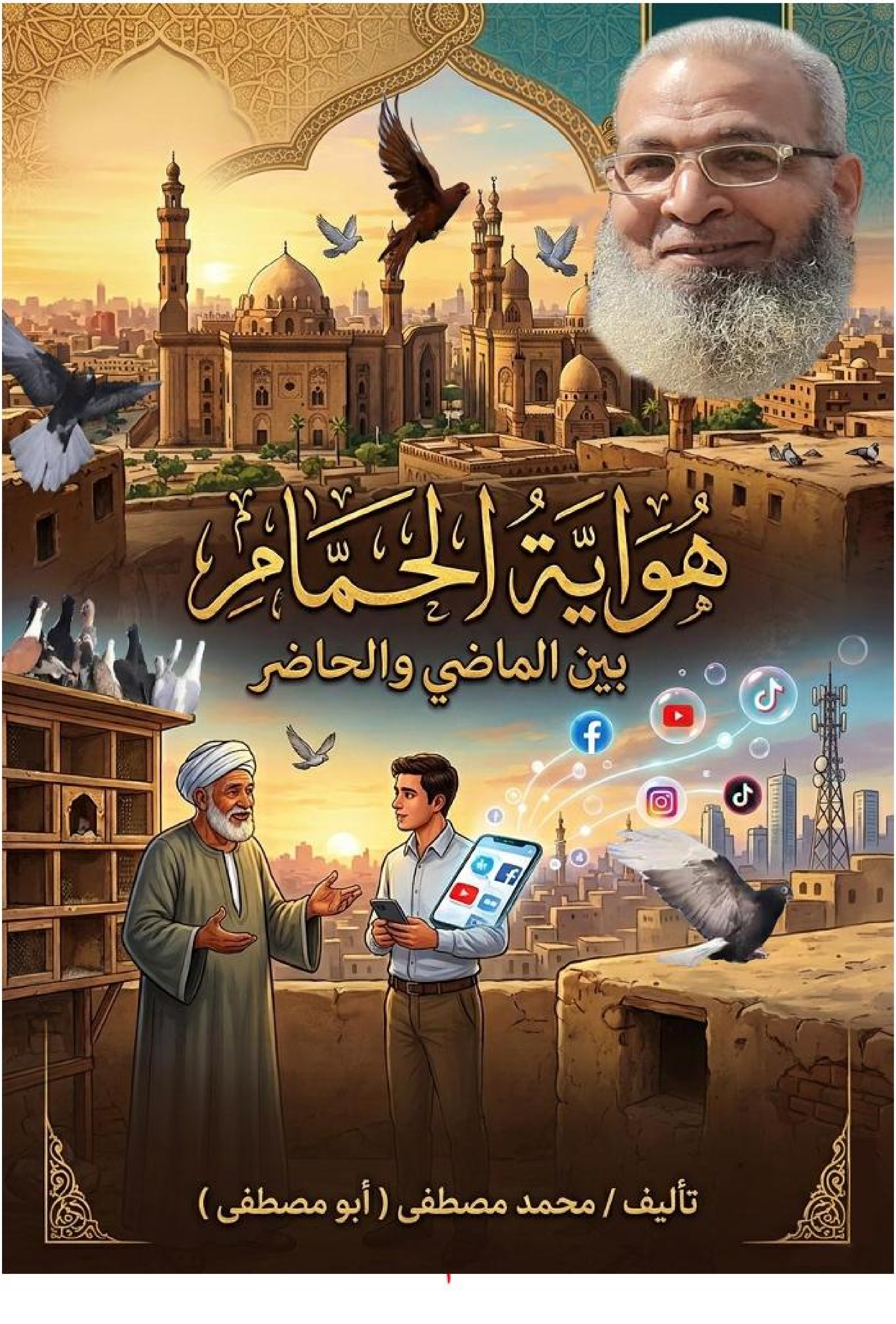

هواية الحمام
بين الماضي والحاضر
تأليف / محمد مصطفى (أبو مصطفى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨) سورة أل عمران

اللهم صل علي محمد وأل محمد كما صليت علي أل إبراهيم إنك حميد مجيد

وبارك علي محمد وأل محمد كما باركت علي أل إبراهيم إنك حميد مجيد

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

خيرُ الناسَ أنفعُهُمْ لِلناسِ

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : الألباني | المصدر: صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٣٢٨٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن

تنويه هام وحظر تداول مادي.. هذا الكتاب جُعل لوجه الله تعالى ثم لإصلاح الهواية.

يؤكد المؤلف محمد مصطفى (أبو مصطفى) أن كتاب [هواية الحمام بين الماضي والحاضر] هو عمل مجاني بالكامل (نسخة PDF)، أُتيح للتحميل العام كخدمة لهواة مصر والوطن العربي وللجيل الجديد ، ولا يجوز بأي حال من الأحوال بيعه ، أو عرضه بمقابل مادي ، أو استغلال محتواه تجارياً في الدورات أو المنصات المدفوعة.

حقوق الملكية الفكرية : محفوظة بالكامل للمؤلف ، وتظهر العلامة المائية باسمه على كافة صفحات الكتاب لتوثيق ملكيته للكتاب وأصوله.

الحظر القانوني و الأخلاقي : يُحظر حظراً تاماً إزالة العلامة المائية ، أو تعديل النص ، أو إعادة طباعته ونشره تجارياً دون إذن كتابي صريح من المؤلف . وكل من يقوم ببيع هذا الملف أو التكسب منه ماديّاً يضع نفسه تحت طائلة المسؤولية القانونية أمام جهات حماية الملكية الفكرية ، فضلاً عن الخيانة الأخلاقية وأمانة العلم.

"إنما الأعمال بالنيات، وهذا الكتاب جُعل وقفاً معرفياً مجانياً لخدمة الهواية والهاوي الصادق."

اهداء

إلى شيوخ الهواية والرعيل الأول ، الذين علمونا أصول الفرخ القديم قبل زمن التحضين ، وغرسوا فينا أن الغية أخلاق وأعراف تحكمها كلمة الرجال قبل أن تكون طيوراً في السماء

إلى ابني الهاوي المبتدئ ، وكل شباب الجيل الجديد الباحثين عن جوهر الهواية وأصالتها وسط زحام قنوات اليوتيوب وضوضاء الفيس بوك

إلى كل هاوي أصيل ما زال يقف صامداً لحماية عظم الغية المصرية الخالصة من الاندثار

أهدي إليكم جميعاً هذا الإصدار

ليكون لبنة في طريق الإصلاح، ودليلاً ينير الطريق للجيل الجديد ؛ ليمسكوا بأصول الغية وتقاليدها النبيلة ، ويواكبوا بها العصر الحديث بوعيٍ وثبات

المقدمة

بسم الله والحمد لله

نبدأ مستعينين بحوله وقوته في هذا الإصدار الجديد:

"هواية الحمام بين الماضي والحاضر"

نفتح فيه الباب القاطع لنناقش بموضوعية شديدة حال الهواية وما آل إليه أمرها ، راصدين بعض المستجدات والتحديثات التي طرأت على مجتمع الغواة وصدمت عظم الغية وأصولها القديمة ، سنتناول في هذا الكتاب صفحات منسية من تاريخ الغية ؛ سنتحدث عن "حمام التحضين" ومدى أهميته القصوى للهاوي ؟ وكيف كنا في الماضي نفرخ طيورنا ونحافظ على السلالات بأيدينا قبل زمن التحضين والاتكال عليه ؟ ومن واقع الخوف على هذه الأمانة ، أفتح في هذا العمل حواراً صريحاً ومباشراً مع ابني الهاوي المبتدئ ، لأناقشه في أمور مستحدثة خطيرة غيرت ملامح

الهواية ، وعلى رأسها عالم "الفيس بوك" وقنوات "اليوتيوب" ؛ فهل استخدمنا هذه التكنولوجيا لمصلحة الهواة والهواية ؟ أم كانت النتيجة العكس تماماً وتسببت في خلخلة الأصول ؟ إننا نتطرق من خلال صفحات هذا الكتاب إلى موضوعات غاية في الأهمية والخطورة تمس مستقبل الغواة جميعاً ؛ مثل ظاهرة ارتفاع أسعار الحمام الجنونية ،و تاريخ بداية الإرتفاع و كيف بدأ ؛ والتدهور الحاد الذي أصاب "النش"؛ كيف كان متعة وقانوناً يحكمه الرجال في الماضي ، وكيف أصبح الآن في زمن الميديا . هيا بنا نتابع هذا الإصدار ، الذي نسأل الله عز وجل أن يجعله لبنةً مباركة في طريق إصلاح الهواية ، وأن ينفع به كل هاوى أصيل محب للهواية ، وأن يجعله سبحانه خالصاً لوجهه الكريم .

سائلين المولى عز وجل السداد والتوفيق

الباب الأول

لماذا هذا الإصدار

مما لا يخفي علي أحبابنا هواة الحمام الغُزار المصري خاصة ، وهواة الحمام عامة مثل الحمام المراسلة المصري أو هواة حمام الزينة أو الحمام الزاجل ؛ أن هواية الحمام قد دخلت عليها تحديثات و مُستجدات كثيرة في السنين الأخيرة ؛ ومما لاشك فيه أنه ليست كل تلك التحديثات متساوية في نِسب الفائدة أو الضرر ، فمنها تحديثات أفادت الهواية بدرجات كثيرة ، ومنها بدرجات أقل ومنها ما أضرت بالهواية ؛ ونحن هنا لسنا بصدد الكلام عن تلك التحديثات كلها ، ولكننا سنتكلم عن بعضها فقط ومنها على سبيل المثال لا الحصر ، حمام (التحضين) ، مستلزمات التربية من سلاكات وعيون ومساقى و مكالف و نُظم التربية ، الخ ، ومنها الأمراض الحديثة التى أصابت الحمام و ما تبعها من أمصال ولقاحات و أدوية و مكملات غذائية ، و منها أيضاً معارض الحمام سواء كانت للعرض والمشاهدة فقط أو للتنافس بين الهواة عن طريق التحكيم و إعلان المراكز و الجوائز المختلفة للحمام و صاحبه ، ومنها ارتفاع أسعار

الحمام بصورة جنونية و غير مبررة ، و تحديثات أخرى طرأت على الهواية ولابد من التعامل معها شئنا أم أبينا مثل مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك أو قنوات اليوتيوب وسنتعرض لهذه المستجدات خلال حديثى مع ابنى الحبيب الهاوي المبتدئ ، ويمكنك أيها القارئ الحبيب وضع نفسك مكانه إن كنت من شباب المبتدئين في الهواية ، أما إن كنت من الهواة الذين أخذوا قسطاً كبيراً في الهواية أو كنت من أصحاب الخبرات المتراكمة في الهواية فستجد في هذا الإصدار المتواضع أيضاً موضوعات تخصك .

في جلسة جميلة جمعتني بشاب من الهواة الجُدد (المبتدئين) في الهواية ، يتمتع بأخلاق عالية و يحب هواية الحمام حباً جما ، لكنه من الطبيعى لديه تساؤلات كثيرة عن الحمام و مواصفاته وكيف كانت و الى أين وصلت وهل كانت أفضل في الماضى أم الآن هي أفضل ، و أسئلة كثيرة في الهواية لا يجد لها اجابات مقنعة حتى تاريخ جلستنا هذه ، و كان في البداية يستشيرنى فى أنه عزم على تربية وفرخ الحمام الصافي و انه أحب الصافى بعد أن قرأ كتابى (الكلام الوافي فى فرخ الصافي) ، فقلت له هذا شيء جميل وانا

أشجعك عليه و لكن هل عندك حمام تحضين جاهز لفرخ الصافي أم لا ؟ و من هنا بدأنا .

ولكن نعطى تعريف مُبسط في البداية عن حمام التحضين

معني مُصطلح حمام التحضين

حمام التحضين هو أزواج حمام بصفات معينة (سنذكرها في الشرح) يربيها الهاوي ويجعلها تتزاوج و تحصي (تبيض) ثم يرمي بيضها ويضع مكانه بيض الحمام الغُزار لتقوم بالعناية به حتى يفك (يفقس) وتقوم بإطعام الصغار والعناية بهم حتى الفطام ، هذا بإختصار تعريف حمام التحضين .

و بدأ يسألني حبيبي الهاوي المبتدئ ، ولماذا نفعل ذلك ؟

قولت له لعدة أسباب :-

١- منها عدم مقدرة بعض أنواع الحمام الغُزار المصري ومنها علي سبيل المثال لا الحصر(الحمام الصافي) عدم مقدرتها علي إطعام صغارها والعناية بهم حتى الفطام مما يتسبب في موت الزغاليل (صغار الحمام) وهذا يرجع لعدة أسباب منها

صغر حجم العضم (الفم) عند الأبوين وعند الصغار بطبيعة الحال وبالتالي لا يستطيع الفرخ الصغير إدخال فمه داخل فم الأب أو الأم ليحصل علي طعامه منهما وبالتالي لا يجد ما يتغذى عليه ويموت .

٢- ومنها أيضاً رغبة الهاوي في عدم إجهاد الحمام الغُزار المصري بعملية الزق (تأكيل صغاره) ومن الهواة من يكتفي في موسم الفرخ كله بترك حصويتين (بيضتين) فقط لزوج الحمام الغُزار ليرقد عليهم ويعتني بهم بعد الفك حتى الفطام ، بل يساعد الهاوي أيضاً هذه الصغار عن طريق التأكيل اليدوي ليخفف الحمل عن الأبويين ولا يجهدهما ويحضن باقي حصاهم (بيضهم) تحت حمام التحضين .

٣- ومنها أيضاً الناحية الإنتاجية وتتمثل في زيادة الإنتاج عن طريق أخذ أكبر عدد ممكن من الزغاليل في أقل وقت ممكن (من زوج واحد) ، سواء كان ذلك هدفه كثرة الإنتاج للانتخاب والتحسين في مواصفات الحمام ، أو بهدف كثرة الإنتاج بهدف التجارة والربح ، أو بهدف تجربة الذكور علي الإناث ومعرفة نتائج اللقو الناتج عن ذلك ومعرفة أي انثي تعطي نتائج أفضل مع هذا الذكر ، ثم تثبيتها علي الذكر لفترة طويلة

وإنتاج أكثر عدد منهما لتحسين المواصفات القياسية في هذا النوع والحصول علي أكثر عدد ممكن من الزغاليل تحمل مواصفات قياسية عالية ، ومما لاشك فيه إن استخدام حمام التحضين يقلل من نسبة نفوق الزغاليل الناتج عن سوء التغذية والرعاية من الأبويين الحقيقين .

وهنا يسألني حبيبي المبتدئ ، قبل انتشار موضوع التحضين

كيف كنتم في الماضي تفرخون الحمام الغُزار

وكيف حافظتم عليه حتى وصل إلينا ؟

أقول لك حبيبي ما رأيته بعينى وما كان يفعله اساتذتنا وتاج رأسنا عليهم جميعاً رحمات الله ورضوانه وجزاهم عنا خيرا ، وسأذكر لك ذلك حتى نوثق جزء أخر من هوايتنا لا يعلمه كثير من أحبابنا الهواة .

هواة الحمام في الماضي (٥٠ سنة تقريباً) كان عندهم ما يمكن أن نطلق عليه (تخصص) بمعني كان الحمام الغُزار له هواة ، والحمام المراسلة المصري له هواة ، والحمام الزاجل له هواة ، أما الحمام الزينة فكانت أنواعه الموجودة أقل بكثير مما عليه الحال في زماننا

هذا وكان الجميع يربيه كفاكهة بين انواع الحمام الأخرى وعلي سبيل المثال لا الحصر ، كان يوجد من انواع الزينة الحالية كان يوجد الحمام الهزاز وحمام (الجاكوبيين) وكنا نطلق عليه اسم الحمام النمساوي (أو النمس) ، وكان يوجد هواة نسميهم هواة الحمام الثقيل مثل الحمام المالطي والحمام الرومي والحمام الكينج ، وطبيعى جدا كنت تجد عند هاوي الحمام الغزار مثلاً زوج مالطي (يأكل الهاوي من فرخه) وزوج حمام هزاز أو زوج نمس وكذلك الوضع لهاوي المراسلة أو الزاجل ، لكن هاوى الحمام الغُزار أيضاً كان ممكن تجد في وسط حمامه بعض أنواع من الحمام الشامي أو الحمام الكشك ولكن بأعداد بسيطة جداً ، لماذا ؟ لأن هاوي الحمام الغزار في الأساس كان يربى الحمام بهدف النش (الطيران) فكنت تجد الحمام الغُزار واقف علي العرق (ظهر الغية) كله غزار علي سبيل المثال لا الحصر ، تجد فيهم الصافي والقطقاطى والمسود والعنبري الأسمر والأحمر الغزار والأبلق بأشكاله الخ ، وكنا نسميهم الأولة (وهي أول دفعة تطير في الحمام وتكون من أقوى الحمام وأشده ذكاء) وكانت هناك لدي كل هاوي ما نسميه الثانية ، وكان الهاوي يتني (يطلق حمام الثانية) وكانت هذه الدفعة يمكن أن تحتوي مثلاً عل فرد اسود كشك أو عنبري كُشك أو أمري كُشك مع

فرد أو أكثر من الحمام الشامي مثلاً عبسي أو حلبي أو كركندي ، أيضاً مع بعض اعداد من الحمام الغزار ، بجانب عدد بسيط أيضاً من النواعم (غالباً الهواة لا يضعوا النواعم فى الأولة إلا ما ندر) ممكن يضع معهم مثلاً فرد ريحاني أو اصفر ورق أو أزرق قطيفة الخ ، بمعني أخر لو افترضنا هاوي الغزار بينش (يطير) (١٠٠) فرد حمام كنت تجد منهم حوالي (٧٠) فرد غزار والباقي عبارة عن مجموعة من النواعم والكشكات والشوامة والأستراليات لآن زمان كان أهم شيء عند الهاوي هو النش بعكس أيامنا هذه أهم شيء هو الفرخ ، لذلك كان هاوي الحمام الغُزار المصري لا يربي الحمام الزاجل بسبب أن الغزار له طريقة في طيرانه تختلف عن الحمام الزاجل والعكس صحيح لدرجة كان ممكن الهاوي اللي يطير في وسط حمامه فرد زاجل أو انثي من أي نوع كان باقي الهواه يعيروه بذلك ويكون قد ارتكب خطأ كبير في الهواية ، ويقاطعني حبيبي الهاوي المبتدئ ويقول حضرتك أدخلتنا في موضوع النش وتركت سؤالي ، أرد عليه أصبر يا ابني الحبيب فشيمة جيلك التسرع والعجلة ، أنا أريد أن أعرفك بحقبة زمنية سالفة لم تراها وقد لا تكون سمعت عنها انت وأقرانك من جيلك أو الجيل السابق عليك

وأعرفك بتراثك وتاريخ الهواية وكيف وصلت إليك ، المهم ، كان كما ذكرنا .

الأساس في الهواية هو النش

ولكن من أين لي كهاوي أن أحصل علي حمام يتمتع ببنيان قوي وفي نفس الوقت علي قدر عالي من الذكاء حتى لا يضيع منى ، بمعني يمسكه أحد أقراني الهواة اللذين ينشون (يطيرون الحمام) معي في نفس المنطقة أو منطقة قريبة لي ؟ الحل أن يكون عندي حمام أعرف أصوله وتاريخه وانه يتمتع بالذكاء والقوة البدنية (فرد جدع) ، وبذلك أفرخ هذا الحمام وانتخب من ذريته الأفضل لأضمه الى كتيبة النش الخاصة بي ، طبعا بعد خطوات وتدريبات كنا نقوم بها مع الحمام حتى ندربه علي ما نريده ، ثم نستبعد الفرد الخايب (قليل الذكاء أو ضعيف القوة البدنية) ، وكان معظم الهواه عندهم سلاكة فرخ (مكان مخصوص للفرخ) منفصل عن العرق (المكان المخصص للنش) وتكون سلاكة الفرخ غالباً إما تحت العرق أو علي مكان منفصل عنه علي السطح لآن العرق كنا لا نضع فيه إلا الذكور الجاهزة للنش أو الزغاليل و الشبابات التى نجهزها للنش

وممنوع تماماً وضع اناث أو قصوص (أزواج) وذلك حماية للذكور ولعدم إثارة شهوة التزاوج عندهم .

أما بالرجوع لطريقة الفرخ في الماضى وقبل قصوص التحضين فتعالي معي في رحلة عبر التاريخ القريب ندخل فيها سلاكة الفرخ ونرى

كيف كان يفرخ أسلافنا في الهواية

دخلنا عبر التاريخ من خمسين سنة ماضية سلاكة الفرخ وكانت مصنوعة على نظام حديث وتكلفتها عالية ، فكانت اجناب السلاكة من الخشب البُغدادلى ، الذى لم يعرفه الكثير في هذا التوقيت أو ربما عرفوه ولكنهم لجئوا للأرخص سعراً والمتداول عند معظم الهواة وهو (الاجناب البوص)

التعريف بالاجناب البوص







تاريخياً، كانت "أجناب البوص" هي العظم والأساس الذي قامت عليه غية الحمام المصرية القديمة قبل دخول الأخشاب السويدي(البُغدادلى) (بالطبع هذا لا يشمل الجسم الأساسي فهو من العروق و المراين) حيث تميزت بالصلابة ، وخفة الوزن ، والقدرة الطبيعية على التكيف مع تقلبات الطقس .

وإليك نبذة تاريخية يا ولدى لأصل هذه الصنعة لنحفظ تراثنا بتوثيقه

أصل الخامة والبيئة المصرية : كان الغواة القدامى وشيوخ الصنعة يصنعون الأجناب من "بوص الغاب" أو "البوص البلدي" الذي ينمو بكثافة على ضفاف نهر النيل ، والترع ، والمصارف في ريف مصر. كان يتم قطع البوص بعد جفافه تماماً في فصل الشتاء لضمان عدم احتوائه على رطوبة أو مياه داخل عوده ، مما يمنع تسوسه لاحقاً.

طريقة الصنع القديمة التصفية والتصنيف : يتم فرز عيدان البوص بعناية، واستبعاد العيدان الضعيفة أو المكسورة ، وتثبيت العيدان القوية ذات السمك الموحد.

الخرز والتربيط : كان "المعلم الصانع" يقوم بنسج العيدان جنباً إلى جنب باستخدام خيوط "الكتان" أو "الدوبارة" القوية، وأحياناً يُدعم بـ "جريد النخل" الأخضر الذي يجف فيمسك البوص كأنه قطعة حديد واحدة.

الدهان والتطهير : لحماية الجنب من عيوب الجتة (كالفاش والسوس)، كان القدامى يدهنون الأجناب "الجير الحي المخلوط بالشبة"، مما يمنحها لوناً داكناً متميزاً ويمنع الحشرات من السكن

داخل شقوق البوص و لكن أيضاً للأمانة فى السرد كان معظمهم يتركها بدون دهان .

المميزات والفوائد لغواية الماضي التهوية والصحة : كانت أجناب البوص توفر تهوية طبيعية ممتازة للغية ؛ فهي تسمح بمرور الهواء المتجدد للطيور دون إحداث تيارات هواء مباشرة تضر الحمام.

عزل الحرارة : يتميز البوص بأنه عازل طبيعي للحرارة ؛ فهو يحافظ على برودة الغية في هجير الصيف ، ويمدها بالدفء في صقيع الشتاء ، عكس المواد الحديثة اللتي تكتم الرطوبة والحرارة .

المرونة والخفة : خفة وزن البوص كانت أيضاً تتناسب مع الأسطح القديمة المعتمدة على العروق الخشبية قبل ظهور الأسقف الخرسانية.

أما البُغدادلى يا ولدى فكان للصفوة ولمن يملكون المال .

****

فتحنا باب السلاكة قبل خمسين سنه ودخلنا فوجدنا ارضية السلاكة مفروشة بالطمي الباقى من الفول الساقطة (فول بحجم صغير ومعه حبيبات طمى نتيجة أن العلاف ينخل الفول فيأخذ الحبوب الكبيرة

للمطاعم و الذى يخرج من الغربال من حبوب صغيرة وقطع الطمي تُسمى ساقطة يشتريها الهواة للحمام) ، ووجدنا في منتصف السلاكة على الأرض صاج للأكل (عبارة عن مستطيل من الصاج مثل الموجود فى الأفران الخاص بتسوية الكعك وما شابه) و أيضاً كان الهواة يصنعونه أحياناً من الخشب ، وكان ليس به كلفة و مقلوب على وجهه حتى لا تتكون فيه فضلات الحمام وتلوث الكلفة بعد ذلك عند موعد تقديم الكلفة ، وحوله ثلاث مساقي فخار كبيرة مغسولة جيداً ومليئة بالماء النظيف ، ثم نظرنا فوجدنا الجنب الصغير من السلاكة (الموجود به باب السلاكة) هذا الجنب موجود به مساطب مصنوعة من الجريد (جريد النخيل) مساحة المسطبة حوالى (٢٥٠ سم * عرض ٦٠ سم * ارتفاع ٦٠ سم) و بها الزغاليل الصغيرة التى تم فطامها ومنها ما سيتم ذبحه ومنها ما سيُباع أو يخرج هدايا للهواة ومنها ما سيتم رفعه فوق فى العرق لتدشيره ثم نشه فى المستقبل ، أما الثلاث أجناب الأخرى فهى قواطع من الجريد الكفافي (مُصطلح الكفافي كنا نطلقه على طريقة معينة لتصنيع الجريد أفضل جوده وصنعه والمسافات بين الجريدة والأخرى تكون أصغر من العيون الأخرى و عدد أعواد الجريد بها أكثر من العيون الأخرى وكانت أغلي في سعرها من العيون الجريد

العادية والمتداولة ، سنبين ذلك عند التعريف بالجريد و العيون المصنوعه منه) بها عيون الفرخ ، مساحة العين (٦٠ سم * ٥٠ سم * ارتفاع ٤٥ سم) ، القاطعة الواحدة كانت مكونة من (١٠ أبواب ــ عبارة عن خمسة أدوار فوق بعضها وبابين عرضاً) وكان تحتها مَكسح بارتفاع ١٠ سم عن الأرض) و كل جنب كان به ثلاث قواطع بجوار بعضها البعض .

التعريف بالعيون و المساطب الجريد

هندسة الجريد وأصل العيون في الغية المصرية : ارتبطت تربية الحمام في مصر بزراعة النخيل منذ أقدم العصور ، ولم تكن الغية القديمة لتقوم لها قائمة بدون " جريد النخل " ، فهو العظم الداخلي والأساس الذي صُنعت منه الأقفاص والعيون والمصاطب . كان الصناع القدامى ينتظرون موسم " تقليم النخيل " السنوي لجمع الجريد الأخضر من قلب ريف مصر ومزارعها. وكان الصانع المحترف (القفاص) يفرز الخامات بعناية ، فيختار الجريد الصعيدي لصلابته وطوله ليصنع منه مقاعد العيون وهياكلها ، بينما يستعمل الجريد البحري لمرونته وسهولة شقه وتشكيله كقضبان للأقفاص . وتبدأ مرحلة التصنيع يدوياً بـ (تلسين الجريد) أي قشره وتنظيفه

من الشوك باستخدام المقشرة ، ثم يأتي دور الهندسة اليدوية حيث يستخدم القفاص المثقب اليدوي لتخريم عود الجريد السميك بمسافات محسوبة بدقة ، ثم يقوم بتركيب القضبان الرفيعة المأخوذة من قلب الجريد وتثبيتها بطريقة التعشيق "الذكر والنتاية" دون الاستعانة بالمسامير المعدنية التي تصدأ وتجرح الطيور ، لتخرج من تحت يده "العيون والمصاطب" ؛ والمصاطب هي عبارة عن دولاب كامل ممتد ومتصل من عيون الجريد يُرص فوق بعضه لتربية الشبابات وعزل الحمام ، وتتميز بخفتها التي تحمي "عروق" الغية من الإجهاد والميل.وقد انقسمت عيون الحمام المصنوعة من الجريد قديماً إلى نوعين حاكمين يراعيان الأحوال المادية للغواة :

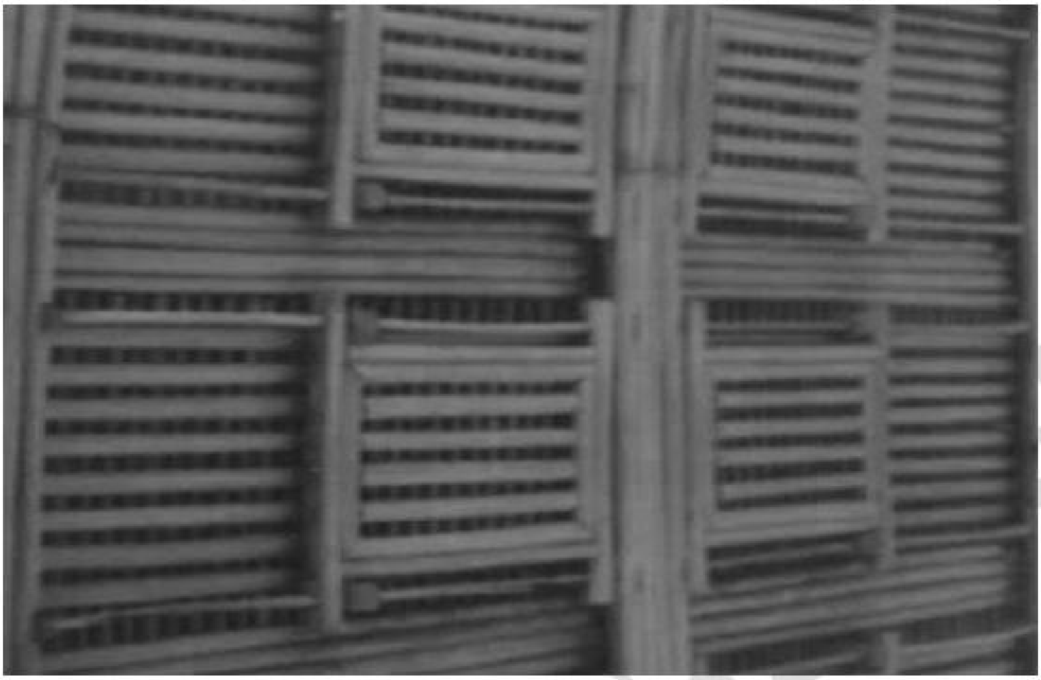
النوع الأول (العيون العادية) : وهي الأقفاص التقليدية ذات القضبان المستقيمة المتباعدة قليلاً ، وكانت تُصنع للهواة "الذين على قد حالهم مادياً"، حيث توفر مسكناً صحياً واقتصادياً للحمام يمرر الشمس والهواء، ولكنها تفتقد لميزة العزل البصري التام .

النوع الثاني (العيون الكفافي): وهي الفئة الأعلى والأغلى سعراً، وكان يستخدمها ميسورو الحال من الهواة وكبار غواة الحمام الغزار. وسُميت "كفافي" لأن القفاص كان يقوم بـ "كفّ" الجريد

وتجديله بإحكام شديد؛ حيث كان وش الباب والباب نفسه يُصنع من جريد قوي جداً ، متراص ومقترب من بعضه البعض بقرب شديد ، ومأخوذة هندسته وتقاطعه طولاً وعرضاً.

وكان السر في هذا النسيج المحكم هو تحقيق غايتين : أولهما أنه يكف البصر الغريب عن النظر للحمام ويمنع رؤية الطيور بسهولة من خارج العيون فيمنحها الخصوصية والأمان ، وثانيهما أنه يكف تيارات الهواء المباشر عن الضرر بالحمام فيعمل كمصد طبيعي يكسر حدة التيارات الباردة أو الساخنة ، مع السماح بنفاذ الهواء المتجدد ، مما يحمي الحمام من الأمراض .





قال أبني المبتدئ ، لقد أفدتني كثيراً بشرحك المفصل للعيون الجريد، وكيف يأتي من النخل ويصنعه القفاص ، وفهمت منك معنى " الجريد الكفافي " الأصيل ومميزاته.

لكن اليوم ، نحن جيل السلاكات والعيون المصنوعة من "السلك المجلفن ".

كيف ترى هذه العيون الحديثة مقارنة بالجريد القديم ؟

قلت يا بني . السلك هو ابن التكنولوجيا السريعة ، وله ميزان يختلف تماماً عن الجريد.

الميزة الكبرى في عيون السلك هي النظافة المطلقة والتهوية الشاملة .

السلك مادة صماء لا تمتص الزرق (الفضلات) ، ولا تجد الحشرات فيه مساماً ولا شقوقاً تختبئ بها مثلما كان يحدث في خشب الجريد المسامي .

التطهير في عيون السلك صار لعبة سهلة ؛ يمكنك غسل السلاكة بالماء ، أو حرقها بالنار في دقائق لتقضي على أي ميكروب ، وهذا وفر جهداً كبيراً كان يبذله الهاوي قديماً في كشط الجريد وتطهيره. أضف إلى ذلك ، أن السلك يتيح لك رؤية فرد الحمام كاملاً وهو في بابه بكامل تفاصيله ووقفته دون أن تفتح الباب .

قال ابنى الحبيب ؛ إذن السلك يتفوق تماماً على الجريد في كل شيء.

قُلت لا تتعجل ؛ إياك أن تظن ذلك يا بني ، فلكل زمن عيوبه وميزاته ، والجريد له "حنية " لا يعرفها السلك.

السلك في الشتاء بارد كالثلج ، يمرر تيارات الهواء الباردة مباشرة إلى جثة الفرد وعظمه ، بعكس الجريد الطبيعي الذي كان يمنح الحمام دفئاً هائلاً ويمتص الرطوبة من الغية ؛ و فى الصيف تجده

يمتص الحرارة بشدة و يمكنك تجربة ذلك بوضع يدك علية فى الأوقات الحارة ؛ فتخيل ماذا يصنع بالحمام ؟

العيب الثاني والقاتل في السلك هو قسوته على الريش ؛ فالسلك المجلفن حامٍ وصارم ، وإذا كان لديك حمام خاصة إذا كان فرد عصبي الحركة ، فإن احتكاك جتته وريشه بالسلك يتسبب في " تنحيل " الريش أو تكسير ريشه وتدمير الطير ؛ بينما الجريد مرن وطبيعي ويمتص الصدمات دون أن يجرح الفرد.

السلك أعطانا النظافة و السرعة ، لكنه أخذ منا الأمان و الحنية التي كان الجريد يوفرها لـ "حمامنا الغالي على قلوبنا ".

قال أبنى الحبيب ؛ أفهم من كلام حضرتك أنكم كجيل قديم كنتم تتمسكون بالجريد وترفضون أي تجديد في الغية ؟

قلت له كيف تظن ذلك ؟! جيلنا لم يكن متجمداً أو ضد التحديث الصحيح فى أي شيء يخص الهواية .

بل كنا نبحث دائماً عن مصلحة الفرد وصحته . ولذلك ، عندما وجدنا عيوب الجريد في لمّ الحشرات وصعوبة الكشط و التطهير، لم نقف مكتوفي الأيدي.

بل استبدلنا الجريد بـ "الخشب البُغدادلي" (السدايب) . كان هذا هو الحل الوسط العبقري الذي ظهر بعد الجريد وقبل أن يعرف زماننا عيون السلك الحالية.

كنا نأتي بالسدايب الخشبية الرفيعة ؛ سواء جاهزة أو نشترى خشب ونقصه(نشقه) فى ورش الخشب ونضبطها بالمسطرة لعمل الواجهات والقواطع و أيضاً استبدلنا الأجناب البوص للعرق نفسه باجناب بُغدادلى و وضعنا عليها الرسومات الخشبية لسببين :

الاول : كدعم و تقوية للجنب .

الثانى : كشكل جمالى للغية كلها و تمييز للغيات عن بعضها سواء بالدهانات او الرسومات و انت ترى حتى يومنا هذا الغيات تصنع منه .

سألنى أبنى الحبيب : وما الذي قدمه الخشب البغدادلي للغية ولم يكن موجوداً في الجريد ؟

قلت له قدم لنا قفزة هندسية ونظافة أسهل يا بني. مميزات البغدادلي كانت عظيمة فهو :

أولاً :- حافظ على "حنية الخشب و طبيعته"، فكان يمنح الحمام دفئاً ممتازاً في الشتاء ويمتص الرطوبة تماماً مثل الجريد ، ولم يكن قاسياً على ريش الحمام وجتته .

ثانياً :- أعطى العيون مظهراً مستقيماً وجمالياً و يسمح بدخول الشمس والتهوية بشكل جيد .

ثالثاً :- وهو الأهم ، أن سطحه المستوي جعل كشطه (بسكينة معجون صغيرة) أمراً ممكناً وسهلاً ، وتطهيره بالماء واليود أو الجير المطفي صار أنظف بكثير من الجريد المسامي .

سألنى أبنى المبتدئ ؛ ما دامت مميزاته هكذا ، هل كان له عيوب جعلت الناس تتجه للسلك بعد ذلك ؟

قلت نعم يا بني . عيب البغدادلي الأكبر كان في "الفاصل والمسام" الموجودة خلف السدايب ومكان التقائها ببعضها ؛ فمهما بلغت دقة الكشط و التنظيف ، كانت الحشرات تجد شقوقاً دقيقة جداً لتختبئ وتبيض فيها ، مما يتطلب مجهوداً دورياً وشاقاً في التطهير.

كما أن الخشب مع غسيله بالماء كان يتقوس أحياناً (خاصة إذا كانت المساحة طويلة مثل المصاطب) أو يصيبه "العفن" إذا لم

يجف في الشمس سريعاً ، بالإضافة إلى كلفته وصعوبة تصنيعه مقارنة بالسلك المجلفن الذي جاء بعد ذلك ليوفر النظافة المطلقة بأقل مجهود ، وإن كان قد حرمنا من حنية الخشب ودفق الدفء الطبيعي .

هنا توقفنا عن الكلام بخصوص العيون و خامتها و مميزاتها و عيوبها ؛ و رجعنا الى سلاكتنا التى نقف بها .

في بداية دخولنا السلاكة لم نستطيع تحديد أنواع الحمام الموجودة داخل الأبواب ؛ لأن الأبواب الكفافي تمنع الرؤية بوضوح من بعيد ، لكن عندما دخلنا وفتحنا الأبواب وجدنا ، كل باب من العيون في هذه القواطع به زوج حمام غزار أو شامى الخ ، و به مسقى فخار مطلية بالخزف ، ومكلف أيضاً فخار مطلى بالخزف ؛ وفى الركن البعيد في الباب يوجد طاجن فخار و به طمي مطحون ليبيض عليه الحمام ويربي صغاره .

حينها بدأنا نتعرف على أنواع الحمام الموجود فى سلاكة الفرخ ، تجد في هذه السلاكة تقريبا جميع أنواع الحمام الغزار و بعض بيوت الحمام الكُشك و الشامى ، الخ .

و كان وضع الحمام فى ابوابه مرتباً وليس عشوائياً ، فوجدنا الأبواب العليا من القواطع (باب رأس) بها الحمام الفاتح ، بمعنى الحمام ذو الجتة البيضاء ، ثم تحته الأغمق منه ، ثم تحته الأغمق منه ، الخ .

وهذا الترتيب مقصود حتى لا تتسخ جتت الحمام نتيجة وقوع الزرق (فضلات الحمام) عليها من الحمام الأعلى منه .

أما الأبواب الأرضية فكان فيها الحمام الغامق جداً وبعض الأزواج من الحمام الثقيل (المالطى و الرومي) .

ولأننا في موسم الفرخ فكانت تقريباً كل العيون بها زغاليل أو حصى ، وكان في الغالب الزغاليل الموجودة أوشكت على الفطام لأنه كان هناك نظام موحد في الفرخ .

توحيد مواعيد الحصى و عُمر الزغاليل : وهو أن تلقي الحمام فى وقت واحد ؛ وبذلك تكون طريحة الزغاليل سنها كله متقارب إلا النادر إذا تأخر زوج حمام فى حصاه قليلاً ، أو زوج حمام حصي بسرعة عن باقي الحمام .

هنا تعجب أبنى الهاوى الصغير عندما رأي أن معظم الحمام تحته حصى أو زغاليل ، لا فرق في ذلك بين غزار أو كُشك أو شامى أو أسترالي ، الخ ، حتى الحمام الصافي تجد تحته زغاليل ولكنها ليست زغاليله بالطبع .

لكن قام الهاوي بتبديل الزغاليل بعد الفك (الفقس) أما باقي أنواع الغُزار تجد فرخه تحته وكان الحمام يقوم بالزق علي أكمل وجه حتى الفطام .

أما الحمام الصافي ؛ هو الوحيد الذي كان الهاوي يغير زغاليله مع أي أص (زوج) شامى قريب من موعد فك الصافي وينقل زغاليل الشامي تحت الصافي ، و ينقل زغاليل الحمام الصافي تحت الشامى ؛ و كنا نقوم بهذه العملية إما بعد الفك مباشرة أو قبل الفك بأيام قليلة ، وكان الحمام الصافي يقوم برعاية وتأكيل زغاليل الشامي حتى الفطام بدون مشاكل .

بمعني أنه كان ليس هناك شيء أسمه حمام خاص بالتحضين ، أوحمام كل عمله يحصى فقط ونسرق حصاه نحضنه . لكن كان كل الحمام يحصى ويرقد ويزق . لذلك كنت تجد الحمام كله بصحة جيدة لأنه عايش بفطرته سليمة .

وسألنى أبنى الحبيب لماذا لا يوجد حمام مراسلة في السلاكة برغم انه تقريباً توجد كل أنواع الحمام ، أليس الحمام المراسلة حمام مصرى أصيل و موجود من زمان ؟

قلت له نعم هو حمام مصرى أصيل و قدمه من قدم الهواية .

لكن قديما كان لدى الهواة ما يشبه التخصص ؛ الغزار له هواة ، المراسلة له هواة ، الزاجل له هواة ، الخ .

و لأن صاحب هذه السلاكة يهوي الحمام الغُزار فلن تجد بها حمام مراسلة ؛ لكنى سأخبرك بطريقة هواة المراسلة فى الفرخ كما شاهدتها من خلال زيارتنا المتبادلة لأنه فى الأول و الأخير كلنا هواة حمام مصرى و إن اختلفت التخصصات حسب عشق كل هاوى للنوع الذى يربيه .

أما هواة المراسلة

كانوا يربون الزاجل والرومي ويحضنوا تحتهم حصي المراسلة ، ومن جديد قاطعني حبيبي المبتدئ ، ليه بيعملوا كده وما يسيبوش المراسلة يزق عياله ؟ فبادرته قائلاً يا ابني أنا لسه بكمل كلامي لكنك متعجل .

لأن الحمام المراسلة لما تتركوا يزق (يأكل صغاره) تجده يحل (يضعف ضعفاً شديداً برغم بنيانه القوي) وقد يرجع ذلك الي شراهة زغاليل المراسلة وإجهادهم الشديد للأبوين من كثرة التأكيل . فكان مربي المراسلة يري اجهاد الزاجل افضل عنده من اجهاد حمامه المفضل (المراسله) .

أيضاً كانت هناك نقطة أخرى يقولها لنا هواة المراسلة ونحن صغار ؛ وهي انك إن تركت الزغاليل المراسله لزق اهاليها ؛ يكون هناك احتمال كبير لفرد العضم (التقليل من دورانه) ؛ وأيضاً هناك احتمال لإفساد العضم (تشوه شكل الفم ونسمي ذلك في الهواية بكلمة - لوئة -) .

لذلك كانوا يفضلوا الزاجل او الحمام الرومي لتحضين الزغاليل ، ولكن مع ذلك كانوا يتركوا للحمام المراسلة حصواية زاجل أو أي حمام أخر ليرقد عليها ويزقها حتى يكون بفطرته التى فطره الله عليها ، و فى نفس الوقت لا يجهدوا الإناث فى الحصى كما نقول (يحلبوهم) .

خلاصة القول في ذلك ، انك كنت تري علي سبيل المثال لا الحصر: القطقاطى بيزق (يأكل صغاره) والمسود بيزق والريحانى بيزق والعنبرى بيزق والأحمر بيزق والأبلق بكل اشكاله بيزق والكشكات بكل أشكالها بتزق و الصافي بيزق والمراسلة بيزق ، الخ .

لم يكن عند آبائنا وأجدادنا في الهواية زوج حمام أياً كان نوعه عبارة عن (ماكينة لوضع البيض فقط) كما نفعل الآن (إلا من رحم ربي) . لذلك اليوم عندما تترك قص غُزار فوق حصاه وتترك له رعاية صغاره وتأكيلهم تجده يفشل (إلا قليلاً) لماذا ؟

أفسدنا فطرة الحمام الذي فطره الله عليها

لأننا عودناه علي وظيفة واحدة ، هي وضع الحصى فقط ، وبذلك حرمناه من احتضان بيضه ثم صغاره وتأكيلهم حتى فطامهم .

إن أكبر خطيئة يرتكبها الهاوي في حق الغية اليوم ، هي تعامله مع طيور الحمام الغزار كأنها ماكينات صماء في مصنع لإنتاج البيض ، فيقوم بسحب الحصى منها فور وضعه ، ويحرم الذكر والأنثى من دورتهما الطبيعية في الرقد والتأكيل ليجبرهما على البيض المستمر طمعاً في كثرة الإنتاج والتجارة .

هذا المخرب لا يدري أنه يدمر عظام الطير و جتته ، ويخالف الفطرة و البيولوجيا العلمية التي تحكم سلامة هذه الكائنات .

إن رقد الحمام على بيضه لمدة ثمانية عشر يوماً ، ثم قيامه بتأكيل زغاليله ، ليس مجرد غريزة عاطفية ، بل هو (دورة بيولوجية وهرمونية معقدة) صُنعت بميزان الذهب لسلامة وصحة الطير ؛ فعلمياً ، بمجرد أن ينام الحمام على الحصى ، يبدأ جسم الذكر والأنثى في إفراز هرمون "البرولاكتين" (هرمون الأمومة والأبوة)، وهو المسؤول السحري عن إدخال الطير في حالة استرخاء وتجديد عصبي كامل ("روقان") يهدئ من روعه ويحمي جهازه العصبي من الإجهاد.

ليس هذا فحسب ، بل إن هذا الهرمون يقوم في الأيام الأخيرة من الرقد بتحويل بطانة الحويصلة إلى خلايا غنية بالبروتينات والأجسام المضادة ؛ لإفراز ما يُعرف بـ "لبأ أو لبن الحمام" ؛ وعملية إفراز هذا اللبأ وتأكيله للزغاليل تعد بمثابة "عملية غسيل وتطهير طبيعية ودورية للحويصلة" ، يتخلص فيها جسم الطير من الخلايا الميتة والميكروبات الراكدة ، وحرمان الطير من هذه الخطوة يصيبه باحتقان الحويصلة وتخمر الأمراض المعوية كالكنكر وغيره.

أما الطامة الكبرى فتقع على الأنثى ؛ فالرقد والتأكيل يعطي مبايضها وجهازها التناسلي فترة راحة طبيعية ومحسوبة بالثانية ، تصل إلى أربعين يوماً . وهي الفترة الوحيدة الكفيلة بجعل جسمها يعوض مخزون الكالسيوم الرهيب الذي سُحب من عظامها لتكوين قشرة البيض .

وعندما يأتي الهاوي المخرب ليحرمها من هذه الراحة ويجعلها "مكنة بيض" مستمرة ، فإنه يصيب جنتها وعظامها بـ "الخلخلة الحادة والكسح"، وينهي عمرها الإنتاجي سريعاً ببيض "برشت" مشوه، فضلاً عن تقصيف و ضعف ريش الجتة نتيجة حرمان الجسم من طاقة الراحة والقلش السليم .

إن أساليب "الفرخ القديم" التي كانت تترك الحمام يأخذ دورته الطبيعية كاملة كانت هي الأصح والأسلم ، وما يفعله جيل الماكينات اليوم هو تخريب صريح تحت مسمى التحديث .

أيضاً من أعظم الكوارث فى الهواية أنه لم يكتفى الهواة بجعل الحمام ماكينة لوضع البيض فقط ، بل منع الحمام من الطيران و بحبسه داخل الأقفاص ، وأقول لك يا ابني الحبيب ، أن هذه الطامة :

من أسوء التحديثات التي دخلت علي الهواية

فى الماضي كنا لا نعرف شيئاً اسمه حمام محبوس ولا يطير مطلقاً ، فهذا ضد فطرته التى فطره الله عز وجل عليها ، فهو فرد حمام وليس دجاجة .

و اكرر أن لذلك أثار سلبية لن نستطيع تحملها الآن أو في المستقبل ، وقد يكون انتشار الأمراض التي لا تحصي اليوم لدي مربيين الحمام والتى لم نراها في الماضي من نتائج تلك التغيرات والله أعلم.

فنحن في الماضي كانت صيدلية الهاوي عبارة عن فصين ثوم وليمونة و (٧) حبات فلفل أسود للذكر اللي يروق (لا يخصب البيض) . و لم نرى كم الأمراض الموجودة الآن ؛ بالتأكيد هناك أسباب كثيرة لذلك ؛ و لكن برأيي الشخصى و لا ألزم به أحد ؛ حبس الحمام من الأسباب الرئيسة فى ذلك .

اما الآن مئات الأمراض وآلاف الأنواع من الأدوية لدرجة ان الهاوي اصبح لا يستطيع أن يُلم بكل ذلك ، ناهيك عن المكملات الغذائية التى لا تستطيع الاستغناء عنها لأنك حبست الحمام ومنعته من أن يجدها في الخارج ، الخ ، لذلك نقول دائماً (فرد الحمام

الطاير ينفع نفسه)، الله سبحانه وتعالي يرسل له رزقه حتى لو بين الأحجار .

وأكبر دليل علي ذلك أنظر الحمام البري والحمام الطليق الموجود علي مآذن المساجد القديمة والبيوت الخالية وتحت الكبارى الخ ، تجد فيه تقريباً معظم أنواع الحمام ، و تجد صحته ومناعته أقوى بكثير ولا تقارن بحمامنا المحبوس الذى نختار له كلفته بعناية ونعطيه الفيتامينات والمكملات الغذائية الاخرى .

لأن الحمام الطليق هذا يعيش بفطرته التى فطره الله عليها وتكفل به وبرزقه الخالق سبحانه وتعالى .

أما حمامنا غيرنا فطرته وتكفل العباد برعايته .

ولا توجد مقارنة بين كفالة الرب القدير وكفالة العبد الفقير

التوضيح العلمى لسلبيات حبس الحمام

عقدة العصر (جناية الحبس الدائم وضد الفطرة) : إن الطيران في حياة الطيور ـــ وعلى رأسها الحمام ـــ هو أصل الوجود والوظيفة الحيوية التي تشكلت بناءً عليها جثته وتشريحه الداخلي .

وعندما استحدث جيل اليوم ظاهرة "الحبس الدائم" للحمام الغزار داخل العيون طوال العام خوفاً عليه ، ظناً منهم أنهم يحمونه ، كانوا في الحقيقة يدمرون فطرته ويقتلون أجهزته العلوية بالتدريج ؛ وهو ما يثبته العلم الحديث بالدليل القاطع من خلال الكوارث الحيوية التالية:

١- ضمور كفاءة الجهاز التنفسي والقلب (الدليل التشريحي) :

يمتلك الحمام جهازاً تنفسياً فريداً ومختلفاً عن الثدييات ، حيث يتصل بالرئتين تسعة "أكياس هوائية" (Air Sacs) تمتد في تجاويف عظامه لتخفيف وزنه وتوفير الأكسجين .

الأثر السلبي للحبس: حركة هذه الأكياس وتمددها يعتمدان كلياً على حركة الأجنحة القوية أثناء الطيران ؛ فالحبس يمنع تجدد الهواء داخل هذه الأكياس ، مما يجعلها بيئة راكدة ورطبة لتكاثر الفطريات

والبكتيريا (مثل "الأسبرجيلوس") ، وهو السر وراء انتشار الخنف ("شُخرة" أو "خُشونة في النَّفَس") وأمراض التنفس المزمنة في الحمام المحبوس اليوم . كما أن عضلة القلب تضمر ويقل حجمها لعدم وجود مجهود ، مما يصيب الطير بالخمول وضيق الشرايين.

٢- خلل عملية التمثيل الغذائي (الكبد الدهني):

خُلقت أمعاء الحمام وكبده لحرق كميات هائلة من الطاقة و الكربوهيدرات أثناء التحليق في السماء.

الأثر السلبي للحبس: عند حبس الطير وتقديم الكلفة الحبوب الدسمة له دون حركة ، يختل التمثيل الغذائي فوراً ؛ وتتحول الطاقة الزائدة إلى دهون تتراكم مباشرة على الكبد و المبايض ، وهو ما يُعرف علمياً بـ "متلازمة الكبد الدهني" (Fatty Liver Syndrome). هذه الدهون تكتم عنقود البيض عند الإناث وتصيب الذكور بالخمول والبرود الجنسي ("الترويق").

٣- هشاشة العظام و"الخلخلة" الحركية :

جسم الطائر يحتاج إلى حركة ميكانيكية مستمرة لترسيب الكالسيوم والمعادن داخل هيكله العظمي.

الأثر السلبي للحبس: يمنع الحبس الحمام من التعرض المباشر لأشعة الشمس (الأشعة فوق البنفسجية فوق الأسطح) وهي المصدر الوحيد لتنشيط "فيتامين د٣" (Vitamin D3) المسؤول عن امتصاص الكالسيوم . النتيجة الحتمية هي إصابة الطير بهشاشة العظام و"الخلخلة" في مفاصل الأجنحة والأرجل ، فتجد الذكر عاجزاً عن التكبيس الصحيح ، والأنثى مهددة بالكسح عند أول حصوية .

٤- الاكتئاب النفسي والسلوك العدواني :

(علم نفس الطيور) أثبتت الدراسات السلوكية على الطيور أن الحبس في مساحات ضيقة يرفع من معدلات هرمون "الكورتيزول" (هرمون الإجهاد).

الأثر السلبي للحبس: هذا الارتفاع المستمر يدخل الطير في حالة اكتئاب حاد ، تترجمه الجتة إلى سلوكيات تخريبية ؛ مثل "نتف ريش الصمايم والذيل"، أو ضرب الذكور للإناث بشكل قاتل ، أو هجر البيض والزغاليل بفعل التوتر العصبي الناتج عن مصادمة الفطرة التي جُبلت على الانطلاق في الفضاء.

الباب الثانى

أسباب تدهور النش وارتفاع الأسعار

توقفت عن الكلام فبادرني حبيبي المبتدئ بسؤال ، وقال حضرتك ذكرت في كلامك ان الهواة ذهبوا كلياً لموضوع التحضين لكثرة الانتاج وباقي الأسباب السالف ذكرها ، لكن

لماذا اختاروا حبس الحمام تماماً وعدم نشه إلا القليل ؟

ابتسمت وقلت له مازحاً انت تأخذنا لطريق يطول الكلام فيه وقد ننسى موضوعنا الأساسى ؛ فبادلنى الابتسامة وقال إن نسيت حضرتك ، سأذكرك بإذن الله ؛ ولكني أريد أن أعرف ما هي الأسباب التى أدت لتلك التغيرات في الهواية ، وأفضل شئ أن نعرف ذلك من الجيل الذى عاصر تلك التغيرات أمام عينه فهذا جزء من تاريخ الهواية .

قلت له سأجيبك بما أعرف وبما رأيته .

لكن تذكر مقولتى التى ارددها دائماً ، أن هوايتنا تحتمل الخلاف في وجهات النظر وقد تجد من يخالفني فيما سأذكره لك .

فلا تتعصب لرأي أحد في الهواية حتى لو كان تعصبك لرأيى أنا بدافع تقديرك و حبك لى ؛ وعليك أن تحترم كل وجهات النظر حتى وإن اختلفت معها طالما لها وجاهتها و أدلتها المتوارثة والمُتفق عليها بين كثير من الهواة .

كنا في الماضي نربى الحمام بهدف واحد فقط وهو (حبنا للحمام وهوايته) .

كنت لا تجد بين الهواة ، متسبب (مصطلح كنا نطلقه علي تاجر الحمام) .

وكانت هناك روح الحب والإخاء منتشرة بين معظم الهواة ، فكانت الهدايا بين الهواة مُنتشرة ، وهدايا الهواة كانت حمام بالطبع .

فمثلاً انت عندك قص قشر بندق محترم و فرخته كثيراً فاتعطينى منه زغلولين ، وبالمثل تجدني اهاديك زغلولين صوافة أو أي زغلولين من حمامى الذى أعتز به ، وكان ذلك منتشر بشدة بين الهواة .

وكان هناك نظام أخر تستطيع أن تصفه بالنظام التكاملي وكنا نسميه (الأمانات) .

فمثلاً عندى ذكر أبلق أخضر محترم وليس عندى لقوه (أنثي تناسبه) ، وأنت عندك أنثى خضراء تناسب لقوه وليس عندك ذكر يناسبها ، هنا إما تأخذ الذكر أو تعطيني الأنثى .

ثم تفرخهم علي بعض لمدة موسم أو حسب الاتفاق بيننا ، وفي نهاية المدة بترجع لى الذكر .

ومن العرف وقتها تجيب معه زغلولين من فرخه علي الأنثى .

وفي أحوال أخرى كان الاتفاق انك تفرخهم موسم ، ثم افرخهم موسم انا أيضاً .

أو عندك حمام أبلق أخضر بكثرة و إناث زيادة ما شاء الله وهنا ممكن تعطينى الأنثى هدية و كانت الأمور تمشى هكذا بحب بين الهواة .

في نفس الوقت كان الحمام نفسه رخيص جداً أو كما يقولون (ليس له ثمن) . لذلك كان أي فرد حمام مهما علا قدره لازم يكون سايب علي الغية ، ولو ضاع منك كنت لا تحزن عليه .

بل علي العكس كنت تفرح انك تخلصت من فرد (خايب) . بل أيضاً عند اجتماع الهواة علي مقهى الهواة ليلاً (كان لكل منطقة مقهى مُخصص لجلسات الهواة يجتمعوا عليها ليلاً وكان غالباً يوم الخميس يكون الاجتماع الأهم ، لأن كل الهواة بيحضروه ، لأن باقي أيام الأسبوع قد لا يستطيع بعض الهواة الحضور نظراً لمشاغلهم) و تكون خائفاً أن يكون أحد أقرانك من المنطقة هو من قام بضربه (الامساك به) ويعلم انك صاحب الفرد ويقول ذلك أمام باقى الهواة . لدرجة أنه كان هناك هواة يكذبون للأسف ، وعند عرض الفرد عليه ، يقول لست انا صاحبه ولا اعرف هذا الفرد (يكذب بسبب خجله ، و هذا لا يجوز) .

ومنهم من كان يأخذ الفرد ويذبحه ، ولكن بطريقة قاسية جداً فكان يقوم بفصل رأسه عن جسده عن طريق نزعها بيده بشدة ، حتى لا يضع نفسه في هذا الموقف مرة أخري ، ونحن لا نوافق على ذلك اطلاقاً و لكن ننقل ما كان يحدث .

وأشياء أخرى من تلك المواقف ، مثل أن الغاوي الذى ضرب فرد الحمام يعطيه لصاحبه مقابل دفع مبلغ مالى يتفقوا عليه وكانوا يسمون ذلك (حبسته) أي مقابل ضرب الفرد والإمساك به ، و

كنوع من أنواع (كسر عين صاحب الفرد). و هذا شرعاً لا يجوز لأنه إستحلال لأموال الناس بالباطل وقد نهانا الله عز وجل عن ذلك و الأدلة كثيرة وقد ذكرناها فى كتاب (المنهج السديد للهاوي الرشيد)

الشاهد انه كان اهم شئ عند الهواه ، هو مدي قوة فرد الحمام في النش ومدى ذكائه .

كان الهاوى يعتبر أنه هو وفرد الحمام جزء لا يتجزأ ... فكان يري بطولة فرد الحمام هي بطولة له وتُحسب له ، والعكس أيضاً ، يري أن الفرد الخايب يشينه ونقطة سوداء فى تاريخه .

و لا أخفيك سراً يا ولدى أنى أرى ذلك تعصب غير محمود.

حزمة اصول وأخلاق وأعراف تحكم الناس

كانت توجد أخلاقيات افتقدنا معظمها الآن ، منها علي سبيل المثال لا الحصر :-

توقير الصغير للكبير ... وكان هذا ينعكس بالتالى علي عملية النش نفسها ، فمثلاً عند النش في التماسى (هو اقوى انواع النش ويعتبر الموسم الرئيسى للنش) كنت لا تجد طفل صغير أو قل هاوى مبتدئ

في بداية طريق الهواية ، لا تجده ينش مع الكبار ابداً بعكس ما يحدث الآن .

وأذكر وأنا في سن الثانية عشر عاماً وكان لي صديق من سنى و كان والده هاوي من الكبار وفضله كبير علي في الهواية .

كان عندما يريد مكافئتنا عندما نجتهد في دراستنا ، يأخذنا معه لمقهى الهواة ليلاً .

لكن قبل أن نتحرك من المنزل ينبه علينا بقائمة الممنوعات و هي كالتالى :-

١- ممنوع نجلس وسط الكبار بل تكون كراسينا خلف الكبار .

٢- ممنوع تماماً أن نتكلم أو نرد علي أحد الكبار حتى وإن كان يتكلم بعكس ما نعلمه في الغية . وكان يقول لنا رحمه الله (ابقى قولى بعد ما نمشى علي اللي مش عاجبك !!) .

٣- ممنوع تماما ان ننقل أى كلمة من الجلسة لأي هاوي أخر بعد ذلك .

٤- ممنوع نشاهد فرد حمام مع أي شخص في الجلسة ونقول هذا الفرد صاحبه فلان حتى لو من حمامنا .

بمعني نكون بُكم و عُمي في الجلسة ، كل ما علينا أن نستمع لما يقوله الكبار ونتعلم منه .

وإذا استعصى علينا فهم شئ ، نسأل عنه والد صديقى بعد انتهاء الجلسة اثناء رجوعنا في الطريق أو فى اليوم التالى .

اليوم للأسف تجد شاب مبتدئ وسنه صغير جالس علي المقهى او في اي تجمع للهواة الكبار . تجده قد يُسئ الأدب ويتعدى بأسلوبه علي شخص فى سن والده ، وعمره في الهواية اكبر من عمر الشاب كله . ويجادله في معلومات في الهواية هو لا يعلم عنها شيئاً إلا من خلال فيديو شاهده لمبتدئ مثله أو لشخص يدعى الفهم والمعرفة في الهواية ، وهو لا يعلم شيئاً في الهواية إلا بعض المسميات ، ولو اعطيته فردين في يديه وقلت له ايهما افضل تجده فقير معلوماتياً ولا يفقه من الهواية شيئا للأسف .

ولكن ما يحزنك أكثر من ذلك هو سكوت الكبار عنه وعدم ردعه . مثلاً بحرمانه من الجلوس معهم بعد ذلك وتوبيخه على اسلوبه المتدنى . ومحاولة ارساء الاخلاق الحميدة والاحترام لديه .

للأسف جَميعنا نلاحظ هبوط المستوي الديني و الأخلاقي علي المستوى العام كله .

ومما لاشك فيه أن الهواية هى مجتمع مُصغر من البلد كلها . بالتالي كل ما يصيب البلد من انحدار قيمى وأخلاقى سينعكس بالسلب على مجتمع الهواية نفسه (إلا من رحم ربى) .

اليوم تجد طفل عمره لا يزيد عن خمسة عشر عاماً ، يشترى كام جوز بلدى علي رميات علي استراليات الخ . وبجواره هاوى كبير عنده حمام قيم وغالي السعر ويريد أن يشَمسه أو يدشره على ظهر العرق . وبالطبع كلهم زغاليل صغيرة ، وبمجرد ما يتنقل زغلول أو يرفع نفسه من على العرق تجد هذا الطفل أصيب بحالة هستريا ، ويهش في حمامه ، ويظل يدق علي الصفائح والأوانى المعدنية ، ويصفر ويقذف بالحجارة ، ولا يرتاح له بال إلا إذا أمسك بالزغلول المسكين .

وإذا كلمه الهاوي الكبير تجده يرد عليه بأسلوب غير لائق . فإذا ذهب الهاوي الكبير لأهل هذا الطفل يشكوا لهم عدم احترام ابنهم ورده عليه بأسلوب غير لائق .

تجد الأهل أنفسهم محتاجين للتربية السليمة (إلا من رحم ربى) .

هنا أمام الهاوي الكبير حلول كلها اسوء من بعضها :

١- إما أن يتحول لبلطجى وإنسان صفيق ويعاملهم بأسلوبهم ويجبرهم علي اعادة تربية انفسهم وبعد ذلك تربية ابنهم (وهذا مستبعد) .

٢- إما أن ينزل لمستوي هذا الطفل وتنتابه حالة الهستريا التى تنتاب هذا الطفل ، ويفعل بحمام الطفل ما فعله معه (وهذا ايضاً غير وارد) .

٣- إما انه يبيع كل حمامه القيم أو يحبسه ، ويشتري حمام مثل حمام هذا الطفل ، وينشه حتى لا يؤلمه الحمام الذى سيكون ضحية لهذا الطفل وأمثاله (هذا إذا كان مدمن نش) (وهو احتمال صعب أيضاً) .

٤- إما انه يستغنى عن عملية النش تماما ويربى حمامه داخل اقفاص مغلقه ولا يسمح له بالطيران (وهذا هو الاحتمال الذى اختاره معظم الهواة كي ينعموا بالعيش فى سكينة بعيداً عن المشاكل) .

فالهواية في الاساس مصدر ترفيه ، لكن عندما تصير مصدر لجلب المشاكل ووجع الرأس تجد الهاوي المتزن يستغنى عن الجزء الجالب لهذه المشاكل ، ويُبقى علي ما تبقى من الهواية حتى لو حبيسة الأقفاص ، لأنه لا يستطيع العيش بعيدا عن الحمام .

أيضاً من الأسباب الرئيسية التي أدت بكثير من الهواة للبعد عن النش وحبس الحمام ، هو ما حدث من ارتفاع جنونى لأسعار الحمام.

سلبيات ارتفاع اسعار الحمام

لو تكلمنا عن سلبيات ارتفاع الأسعارفى الهواية ، لن ننتهي ، ولكن علي سبيل المثال لا الحصر :

كما ذكرنا ان معظم المربيين لجئوا لحبس الحمام وعدم نشه .

لأن من غير المعقول تنش فرد حمام ثمنه ألاف الجنيهات ويكون عُرضه للضرب من هاوي أخر ، أو يكون فريسة للصقر أو أحد الطيور الجارحة ، فهذا معناه انك ستفقد أموال كثيرة جداً علي مدار الموسم .

أيضاً من ضمن سلبيات ارتفاع الاسعار انه لجأ معظم المربيين الي تحويل الهواية الى تجارة ، ولكن دون الإفصاح عن ذلك . بمعني انه كما ذكرت لك كان في الماضي التاجر معروف (المتسبب) ، والهاوي معروف .

لكن اليوم اقولها ولا اكون مبالغاً نسبة التُجار تعدت (٩٥%) من عدد المربيين ، ومعظمهم ينكر ذلك ويدعى انه يربى الحمام للهواية وليس للتجارة وهو يعلم انه كاذب .

هُنا لا نقصد أن تجارة الحمام شئ مشين والعياذ بالله ، بل العكس تماما ، فأنا اعتبرها شئ جميل ومُشرف إن التزم التاجر بالضوابط الشرعية في ذلك . لكن ما اقصده هو كذب هؤلاء ، فما الداعى للكذب ؟!!! طالما اتخذت تربية الحمام تجارة ، فلماذا تخدع الناس وتدعى إنك هاوي ، هنا قاطعني حبيبي المبتدئ و سألنى

ما الفَارق بين الهاوي و التاجر؟

قلت له الفارق كبير جداً بين الهاوى و التاجر و تعالى أبين لك بعض النقاط الجوهرية فى تفكير كليهما و أثره بالتالى على الهواية .

فكر التاجر :

١- همه الأول والأخير هو المكسب المادى . الرجل ضخ أمواله فى السوق ليربح و يزيد أمواله .

٢- التجار من أهم أسباب ارتفاع اسعار الحمام . كل هم التاجر الشراء بأقل سعر والبيع بأعلي سعر ، وكثيراً ما يبالغ في السعر ، حتى وصلنا لهذا الجنون في الأسعار .

٣- أيضاً بعض التجار هم سبب قوى جداً فى تدهور أخلاق الهواة بسبب كذبهم على الهواة (خاصة المبتدئين منهم) أثناء البيع و الشراء ، تجده يقسم بالأيمان المُغلظة أن هذه الأنثى (شغالة زي الساعة) وهو أصلا لا يعلم عنها شيئاً ، و الأسوأ قد يكون على علم تام ان بها عيباً يمنعها من الشغل (الحصى) و مع ذلك يقسم انها سليمة . بالطبع سينعكس هذا بالسلب على الهاوى عندما يمر الوقت و يتبين له عيب الأنثى . و قس على ذلك و الأمثلة أكثر من أن تُحصى للأسف .

٤- يستغل بعض التجار جهل الشاب المبتدئ بالأسعار و بعدم معرفة الشاب لبيع حمامه لأنه ما زال غير معروف بين الهواة و لا يمتلك الخبرة الكافية بتعامل الأسواق ، فيتلقفه

تاجر عديم الرحمة و يقنعه أن مستوى هذا الحمام ضعيف جداً و لا يساوى شيئاً من المال ، مستغلاً افتقاد الشاب للخبرة بمعرفة مواصفات الحمام الذى بين يديه ، و يشتريه منه بأبخس الأثمان . بعد ذلك و مع اكتساب الشاب الخبرات اللازمة ، يدرك انه كان فريسة سهلة لتاجر جشع عديم الضمير .

٥- لزم تنويه هام جداً : ليس معنى ذكرنا لتلك الحقائق السابقة أننا نقول أن كل التجار بهذا النمط السيئ ، و أبداً لا نستطيع التعميم ، فهناك تجار نعرفهم نحسبهم يتقوا الله عز و جل فى تجارتهم و يتحروا الحلال في البيع و الشراء بالضوابط الشرعية . لكن أيضاً نؤكد أنهم فئة قليلة جداً لا تكاد تذكر بجانب أعداد هؤلاء معدومى الضمير و الخوف من الله .

أما فكر الهاوي :

١- أخر همه هو السعر ، كل هم الهاوى المُحب للحمام هو امتلاك مجموعة قيمة ذات مواصفات قياسية عالية من الأنواع التى يحبها ويهواها . وكيف يفرخ فرد حمام

مواصفاته عالية عن طريق اللقو الصحيح لحمامه المتاح بين يديه .

٢- ثم يفكر كيف يرتقى بمواصفات حمامه للأفضل من خلال معرفة العيوب الموجودة فى حمامه وكيفية علاجها . وكيف يُحسن فيها عن طريق شراء حمام جديد يدخله على حمامه ، ولكن بشروط معينة . بمعني أن فرد الحمام الذى سيشتريه يجب أن يكون حامل لصفات ومواصفات غير موجودة فى حمامه ، ليعالج به نقص فى جزئية محددة موجودة عنده ، هو بذلك يعمل علي الارتقاء بالهواية وتحسينها .

٣- الهاوى المُحب للهواية تجده يجتهد في محاولة الارتقاء بالهواة أنفسهم وبأخلاقهم وفهمهم للهواية نحو الأفضل . لأنه يري أن ذلك سيكون لمصلحة مستقبل الهواية ككل .

٤- الاهتمام بكل ما هو جديد سواء في النواحى العلمية ، او طرق التربية ، أو انشاء المعارض والأندية التي تساعد في الرقي بالهواة والهواية .

٥- الاهتمام بمستلزمات الهواية و كل جديد فيها ، من مساكن الحمام وكل ما يلزمها من تحضيرات ، وما هو النوع الأنسب في التربية صحياً وعلمياً لفرد الحمام .

٦- الاهتمام بمتابعة جديد العلاجات والفاكسينات المتطورة ، وكذلك المكملات الغذائية ، والمقارنة بين انواع الكلفة (أكل الحمام) وأيها أفضل لفرد الحمام ، الخ .

٧- الأهم من كل ما سبق هو الحب – نعم اهم فارق بين الهاوي و التاجر هو حب الهاوي وعشقه لفرد الحمام الذى يربيه ، وهذا ينعكس علي فرد الحمام نفسه لأنه يشعر بصاحبه وحبه له ، وهذا ما لا يجيده التاجر لآن فرد الحمام بالنسبة للتاجر وسيلة لجلب المال فقط ، فلا تنشأ بينه وبين فرد الحمام هذه العلاقة الجميلة من الود ، و يمكنك ملاحظة هذا الفارق بين الهاوى و التاجر فى أبسط الأشياء فمثلاً أنظر للهاوى كيف يمسك فرد الحمام وينظر إليه ، و أنظر للتاجر كيف يمسك فرد الحمام وينظر إليه .

ومن هنا تعلم ان – الهاوي هو الذى يُفيد الهواية أما التاجر فتُفيده الهواية – ولا وجه للمقارنة .

لكن يا ابنى الحبيب من أجل أن نكون منصفين ، هناك نوع ثالث من المربيين يجمع بين النوعين السابقين :

الهاوى التاجر

وهو الهاوي الذى يحب الحمام جداً ، ولكن أحواله المادية لا تسمح له بالصرف علي الهواية من شراء انواع حمام مختلفة ومستلزمات تربية ،الخ ، (خاصة في ظل الارتفاع الجنونى في الأسعار) . فيلجأ للتربية والفرخ بهدفين مجتمعين وهما :

١- ممارسة هوايته بالتربية ، فهو يشبع رغبته بتربية انواع الحمام التى يحبها و يُحسن من مستويات حمامه بالتدريج و و قد يُدخل أنواع جديدة و يكثر من عدد طيوره المحببه لقلبه .

٢- في نفس الوقت يستفيد بخبرته في الهواية بأنه ينتج ويفرخ حمام بمواصفات محترمة ، ويبيع جزء من انتاجه ليصرف علي هوايته من هذا العائد ، وبالتالي يستطيع شراء ما يلزم من أجل استمرار وتطوير هوايته . ولكن هنا أيضاً لا يستطيع النش لارتفاع تكلفة الخسارة المتوقعة عن فقد بعض الحمام ، ويلجأ الى حبس الحمام .

وهنا عندما نتكلم عن حبس الحمام وعدم نشه ، فنحن نتكلم عن الحمام الغُزار المصري الذى يتمتع بمواصفات قياسية عالية ،

بالإضافة الى معظم انواع الحمام باهظة الثمن ، وإلا فهناك أعداد كثيرة جداً من الحمام الطاير علي عدد كبير من الغيات (الغية مصطلح نطلقه على مكان تربية الحمام بهدف النش) ولكن تلك الأعداد الكبيرة جداً من الحمام تتكون في معظمها من حمام دون المستوى ، ومنه ما قد يحمل شكل الحمام الغزار (شكل التوب) ولكن مواصفاته قد لا تتعدى (٣٠ %) ، بذلك فقد النش مواصفاته وأعرافه ، فتجد من ينش قصوص علي ذكور على شبابات على اناث وأصبح النش بزرميط (خلطة سيئة) .

أيضاً من الآثار السلبية لارتفاع اسعار الحمام :

دخول بعض المتطفلين علي الهواية

فى السنوات الماضية دخلت شريحة من الناس لهواية الحمام وهم لا يحبون الحمام كهواية ، ولكن دخولهم للهواية لأخذ صيت (سُمعة) وأن يقول عنهم الناس ، انظر الى فلان انه يمتلك أفضل حمام ، وهؤلاء هم أخطر شئ على الهواية ، فهم يفسدون في الهواية بشكل لا يتخيله أحد ، جُل هؤلاء أُناس يملكون أموالاً طائلة و قد يكون أحدهم له صديق هاوى حمام ، فيرى أن الهواة يحبون صديقه

الهاوى هذا ويأخذونه كمثل أعلى لهم ، فيمدحون حمامه أو تاريخه في الهواية أو أخلاقه ، ويجد من دفئ العلاقات بين بعض الهواة في تجمعاتهم ما يفتقده هو فى حياته لسبب أو أخر ، فيظن أن مكانة وحب الناس لصديقه هذا بسبب الحمام فقط .

فَيهديه فكره لنيل مثل هذه المكانة بدخوله للهواية ، فيبدأ بشراء الحمام من صديقه هذا ثم من معارف صديقه ثم من أكبر عدد من الهواه ويشترى بمبالغ كبيرة جداً وبأسعار لا يتخيلها عاقل ، ودائما تجد مثل هذا الشخص يقع فريسة لمعدومى الضمير ، فهو لا يعلم شيئاً فى أصول الهواية أو تقليب الحمام (مواصفاته) وفي نفس الوقت شراهته في الشراء وتعجله الشهرة ، تجعله فريسة لهؤلاء ، فيبيعوا له حمام مستوياته متدنية جداً ويقنعوه بأن هذا من أقوى المستويات وسيتسبب فى شهرته ، الخ ، وقد رأينا بأعيننا نماذج من هذا المتطفل دفعوا ما يقارب المليون جنيه فى حمام لا يساوى (١٠٠ ألف جنيه) وللأسف لا يكتشفون الحقائق إلا بعد فوات الأوان ، وفى الغالب يبوء مصير هؤلاء بالفشل والخروج من الهواية . ولكن بعد إفساد العلاقات بين كثير من الهواة ، ورفع أسعار الحمام بفعل الأسعار التى اشتروا بها .

ويرون في النهاية ان حب الهواة لهاوى بعينه لا يكون بسبب الحمام فقط ، نعم الحمام جزء من هذا ، ولكن هناك أشياء أخرى قد تكون أهم من الحمام ، ومنها حُسن الخلق وعدم التعالى على الناس وإمداد الهواة المبتدئين بخبراته التى اكتسبها مع السنين ، ومساعدة الهواة سواء بالحمام او المعلومات ، الخ ، وقبل ذلك كله توفيق الله سبحانه وتعالى له .

لأن حب الناس هو رزق من الله عز وجل لا يستطيع أحد شرائه .

أيضاً من الأسباب الهامة جداً التى كانت سبباً مباشراً فى ارتفاع أسعار الحمام بصورة فجة ، كان:

ظهور مرض انفلوانزا الطيور

الذى كان أول ظهوره فى مصر فى اوائل عام ٢٠٠٦ م .

هنا قاطعنى أبنى المُبتدئ وقال لكن ما علمناه إنه لا يصيب الحمام نظراً لأن درجة حرارة جسم الحمام الداخلية عالية وتقضى على الفيروس فكيف أضرت بالحمام و أسعاره ؟

فقلت له ما أضر بالحمام و أسعاره ليس الفيروس الخاص بأنفلوانزا الطيور ، ولكن فيروس أخر .

هو فيروس ومرض العشوائية والجهل فى اتخاذ القرارات .

فعندما أعلنت الدولة عن ظهور المرض ، بدأت القرارات العشوائية المتخبطة من جانب الدولة وتمثلت فى :-

١- هدم الغيات و السلاكات و أماكن التربية .

٢- أخذ الحمام و إعدامه بالقوة القهرية.

٣- الصعود عند هواي الحمام و الزامهم بهدم أماكن التربية وذبح الحمام و إلا سيتعرضون للمسائلة القانونية .

٤- تبنت وسائل الإعلام وقتها حملة تخويف رهيبة وركزوا على أن الفيروس ينتقل من الطيور للبشر ويقضى عليهم ، فعندما تقرأ جريدة تجد ذلك ، وعندما تفتح التلفاز تجد ذلك ، و عندما تفتح المذياع تجد ذلك .

أصبح الهاوي بين ناريين كما يقولون :-

١- إما يذبح حمامه الذى يمثل له الحب والهواية وأشياء كثيرة فى حياته لا يعوضها شيء .

٢- و إما يُعرض نفسه و أولاده و أهل بيته للإصابة بالمرض وتعرضهم للموت ويكون هو السبب فى ذلك بإبقائه على الحمام .

فكيف يستطيع أي إنسان أن يتحمل ذلك (أصلاً إن قدر الله له النجاة من المرض أو الموت) .

و كانت الكارثة : فأصبح معظم الهواة يذبحون حمامهم ، أو يطيروه ويزيلوا مكان التربية حتى لا يرجع الحمام إليها ، أخذين بالمثل الشعبي (يا روح ما بعدك روح) .

الموضوع لم يقف عند هذا فقط للأسف :

بل تبنت وسائل الأعلام وقتها ، حَملات تُحرض و تحث الناس على الإبلاغ عن أي شخص يربي طيور . مبررة ذلك للناس ان هذا سيعود عليهم بالضرر ونقل المرض إليهم .

كان الجار يبلغ عن جاره إنه بيربي طيور ولم يلتزم بقرارات الدولة، فتأتي قوات من الشرطة مع أفراد من الأحياء أو المحليات التابع لها المربى ، وتلزمه بهدم المكان وتَعدم الحمام . و إن تفضلوا و أشفقوا عليه يتركوا له الحمام بشرط يذبحه أمامهم.

النهاية المأساوية : تستطيع أن تصف ما حدث (بالمجزرة) .

مجزرة تم فيها ذبح اعداد حمام لا حصر لها من أفضل و أقوى أنواع الحمام الغزار وغير الغزار .

لكننا نؤكد على الغزار لأنه ثروة قومية لم يعرف قيمتها إلا القليل حتى من الهواة أنفسهم . فى هذه المجزرة لم يتم ذبح الحمام فقط . بل تم ذبح قلوب هواة كُثر بذبحهم لحمامهم بأنفسهم ويالها من مأساة لا تستطيع وصفها .

هنا تسائل ابنى الحبيب إذا كان الأمر بتلك القسوة :

كيف تبقى الحمام الموجود الآن ؟

قلت له كان ذلك لعدة أسباب منها :-

هناك أشخاص استغلوا الظرف الموجود بنوع من المجازفة . فكانوا يذهبون للهاوى ويقولون له بدل من ذبح الحمام سنشتريه منك . وبذلك نكون خلصناك منه بدل ما الجيران تبلغ عنك .

وفى نفس الوقت لو الموضوع عدى على خير ستجد حمامك موجود وتشتريه مننا مرة أخرى .

وبالفعل كانوا يشترون كل الحمام الموجود عنده ، ولكن بأسعار لا تتخيلها ، فكانوا يأخذوا الفرد فى حدود خمسة أو عشرة جنيهات (إذا كان حمام قوى) .

أما حمام التحضين وما شابه فكانوا يمتنعون عن أخذه ، ويكون الهاوى مرغما على ذبحه أو تطييره .

هؤلاء المستغلين للظرف اشتروا كميات حمام كبيرة جدا من أقوى مستويات الحمام . ثم وضعوها في شقق خالية بدون علم الناس و فى الخفاء .

و زادت الكارثة : مات حمام كثير منهم لأسباب عدة نذكر منها :

١- كثرة أعداد الحمام فى أمكان صغيرة و ضيقة بالمقارنة بأعداد الحمام .
٢- مات أيضاً حمام كثير منهم ، بسبب سوء التهوية و أغلاق أماكن تجميع الحمام (لأنهم كانوا حريصين ألا يرى الحمام أحد الجيران فيبلغ عنهم).
٣- دخول و تكدس حمام كثير من أماكن تربية مختلفه على بعضه .

٤- مع كثرة العدد و عدم التهوية الجيدة ، انتشرت الأمراض الخاصة بالحمام ، و خاصة أمراض الجهاز التنفسى ، و مرض السالمونيلا ، لأنها أمراض مرتبطة بعدم التهوية أو التلوث و عدم النظافة .

٥- مع عدم الاهتمام و العناية بالحمام و عدم كلفته و خدمته بشكل جيد كما تعود الحمام فى أماكن تربيته قبل البيع ، زاد ذلك من ضعف مناعة الحمام و تأثره الشديد بأي عدوى و لو بسيطة .

جني الأرباح و جنون الأسعار : بعد زوال الأزمة المُفتعلة ، وعندما تم الإعلان أن الحمام من الطيور التى لا تصاب بهذا المرض .

أصبح هؤلاء الأشخاص من الأثرياء و جمعوا أموالاً لا تتخيلها . وكانوا من الأسباب المباشرة في بيع الحمام بأسعار فلكية .

فرد الحمام اللى اشتروه بعشرة جنيهات ، كانوا يبيعونه بألف جنيه . والهواي كانوا يشتروا منهم مرغمين ، لأن وقتها الطلب كان كبير جداً والمعروض أقل من القليل . و أنا كنت شاهد على هذا بنفسى .

وعندما كنا نقول لهم لا تبالغوا في الأسعار بهذا الشكل .

كان ردهم أنهم جازفوا بشراء الحمام فى وقت كان الجميع يذبحه أو يطيره ، و انه مات منهم حمام كثير نتيجة تكديس الحمام ، وانه كان ممكن أن يتم الإبلاغ عنهم وأخذ الحمام منهم و اعدامه وكانوا سيخسروا كل ما دفعوه ، فهل كنتم ستعوضوننا عن ذلك ؟

قالوا إنهم بتصرفهم هذا كانوا سبباً فى الحفاظ على الحمام من الذبح

ـــ كانت تلك ردودهم بكل أمانة في النقل ـــ

أيضاً هناك أسباب أخرى ساعدت فى الحفاظ على بعض أنواع الحمام بعد هذه الأزمة و منها أن هناك هواة أخفوا حمامهم عن أعين موظفين الأحياء ومديريات الطب البيطرى التى كانت تمر على أماكن التربية بأسباب منها :

١- نجح في ذلك بعض الهواة لأن مكانه مخفي و غير مكشوف .
٢- و منهم من كان له معارف (واسطى) في الأحياء أو مديريات الطب البيطرى الخ .
٣- و منهم من كان يشغل مراكز حساسة فى البلد و لا يستطيع موظف أو مسئول أن يطرق بابه .

بالطبع في كل الأحوال فإن حتى هؤلاء جازفوا بحياتهم مقابل حبهم للحمام . لأنه ممكن ينتقل المرض من الحمام إليهم (بحسب المعلومات المغلوطة التى تبناها ونشرها الإعلام وقتها) .

من فضل الله علينا أن حالة التهييج الإعلامى لم تطول كثيراً .

أيضاً بدأ بعض المتخصصين يتكلموا ويناقشوا الموضوع ويترجموا أبحاث غربية تثبت أن الحمام لا يصيبه هذا المرض نتيجة ارتفاع درجة حرارة جسمه التى تقضي على الفيروس إن هاجمه .

بدأت الأمور ترجع لما كانت عليه قبل الكارثة رويداً رويداً .

لكن كانت قد ضربت الهواية في مقتل لعدة أسباب و منها :

١- ضاعت أعداد حمام كثيرة من أقوى و أقيم أنواع الحمام الغزار المصرى التى كانت تتمتع بمواصفات قياسية عالية .

٢- قَل العدد المعروض للبيع ، و بالتالى زاد الطلب جداً خاصة بعدما عرف الجميع أن الحمام لا يصيبه هذا المرض .

٣- أصبح معظم الهواة الذين خسروا حمامهم يريدون تعويضه ولو بأي سعر ، فزادت الأسعار بمنتهى الانتهازية و الاستغلال للموقف بدون رحمة و بصورة مُبالغ فيها جداً .

من يومها بدأنا فى دوامة زيادة و ارتفاع اسعار الحمام بصورة جنونية ومستفزة .

بالتالى يا ولدي بعد ذلك فقدت الهواية المصرية كثيراً من مميزاتها ، بعد ظهور أنفلوانزا الطيور فى مصر ، بسبب قلة أعداد الحمام ، و بسبب ارتفاع اسعاره الغير مسبوقة فى تاريخ الهواية منذ نشأتها .

ماذا فقدت الهواية :

ضاعت صفة التكامل بين الهواة

تناسى الهواة (إلا قليلاً) صفات التكامل التى شرحناها من قبل . و تلاشت تقريباً أو قُل قلت جداً ، ظاهرتي الهدايا ، والأمانات بين الهواة ، وهذا كان له أثر سيئ على روح الود والإخاء بين الهواة ، فكما نعلم جميعاً أن الهدية تكون سبباً فى الحب والتَآلف بين الناس . و ليس أدل على ذلك من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم . قال رسول الله ﷺ

(تهادُوا تحابُّوا)

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع ، خلاصة حكم المحدث : حسن

ومما لاشك فيه اننا عندما نقول أن ارتفاع الأسعار كان سبباً في ذلك هذا لا يعنى انه لا توجد أسباب أخرى ، هناك أسباب كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر :-

بُعد الناس عن دينهم (إلا من رحم ربى) و تطبيق تعاليمه على حياتنا وتعاملاتنا مع بعضنا البعض ، وخير شاهد الحديث الذى ذكرناه ، تخيل لو أننا طبقنا هذا الحديث فى مجتمع الهواة فكيف سيكون الوضع .

أما الأمانات تلاشت لأسباب عدة منها :

١- أيضاً تأثرت بارتفاع الأسعار ، لأنه كما ذكرنا فى الماضى كانت أسعار الحمام تكاد تكون أسعار رمزية ، و لم يأخذ الهاوي المصرى القديم هواية الحمام على انها تجارة تُدر عليه الربح . بل كان أقصى ما يمكن جَنيه من نقود(إذا كان عن طريق بيع حمام من فرخه ، أو بيع الحمام الضريب " حمام يصطاده النشيش بطرق متعددة و نؤكد أن هذا لا يجوز شرعاً") فكان الغاوي يجمع هذا الحمام فى سلاكة خاصة بذلك ، ثم عند بلوغهم عدد محدد يأتى المتسبب و يشتريهم ، و كانت الأموال

الناتجة عن كل ذلك ، بالكاد تغطى جزء من ثمن الكلفة العامة لحمام الغية .

٢- و تأثرت أكثر بخراب الذمم عند بعض الهواة للأسف ، فمن الهواة من كان يأخذ الأمانة ، ثم يكذب على صاحبها ويقول له طارت ، أو ماتت ، الخ . وهذا للأسف ضد تعاليم الدين الحنيف لأن خيانة الأمانة من أسوء الخُلق ، نسأل الله العفو والعافية ،

قال رسول الله ﷺ

(أدِّ الأمانةَ إلى من ائتمنَكَ ، ولا تخُنْ من خانكَ)

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود ، خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

مما أدى بكثير من الهواة لمنع موضوع الأمانات .

هذه يا ولدى بعض الأسباب التى أدت الى تراجع عملية النش وحبس الحمام ، وكذلك بعض أسباب ارتفاع اسعار الحمام وأثارها السلبية على الهواية والهواة .

الباب الثالث

أخلاق الهواة في الماضى و اليوم

نظر إلي أبنى المبتدئ الحبيب ، وقرأت فى عينيه تردد فى طرح سؤاله ، فابتسمت وبادرته قائلاً اسأل ولا تتردد ، فقال وحُمرة الخجل على وجهه ، كلام حضرتك عن ماضى الهواية أشعرنى أنكم كنتم تعيشون فى المدينة الفاضلة ، ولا يوجد بالهواية أو الهواة ما يُعكر الصفو ، وكل الأمور على ما يُرام .

فهل كانت كذلك ؟ أم كانت هناك سلبيات ، كما عندنا الآن سلبيات ؟

نظرت إليه وقلت يا أبنى الحبيب ، المدينة الفاضلة لا توجد إلا فى خيال مؤلفها ، ولا يوجد مجتمع بدون سلبيات .

الهاوي جزء من بيئته العامة

نحن قد اتفقنا أن الهواية جزء من المجتمع ، تتأثر سلباً وإيجاباً بما يدور فى مجتمعها الكبير .

فإن كان المجتمع من حولها حسناً كانت كذلك ، وإن كان المجتمع من حولها سيئاً كانت كذلك .

هذا بكل وضوح هو الفارق بين الهواية زمان والهواية الآن .

يا ابنى الحبيب كان المجتمع من خمسين سنة مترابطاً عن الآن ، وكانت تحكمه حزمة من الدين والأخلاق والأعراف . تَفَسَخت الآن وضعفت .

لكن هذا لا يعنى أن كل الهواة كانوا قدوة حسنة لغيرهم ، وليس معناه أنهم كانوا بدون عيوب . فالهواة في الأول والأخير هم بَشر يُصيبون ويُخطئون . نحن لسنا ملائكة .

وسأذكر لك مساوئ الهواية من وجهة نظرى المتواضعة ، وقد يتفق أو يختلف معى الهواة فى وجهة نظرى هذه .

وأنا احترم كل الاراء الموضوعية حتى و إن اختلفت معها .

للأسف هواية الحمام بها سلبيات كثيرة

لم تسلم هواية تربية الحمام من الآفات السلوكية . إذ تسربت إليها أمراض مجتمعية كالغيبة ، والنميمة ، وتتبع القيل والقال ، فضلاً عن

الحسد ، والغيرة ، وزيف المعاملات. ويتجلى هذا الزيف في الغش عند البيع و الشراء ، أو كتمان مواصفات السلالات القياسية وطرق "الفرخ" و"اللقو".

هذه السلبيات – رغم شيوعها – لا تُعمّم على الجميع .

فالساحة تُخرّج هواةً أفاضل يفيضون نبلاً وخلقاً وهم كثر.

وإن طَرْحَنا لهذه العيوب يأتي بتجرد تام ومصداقية كاملة ، كوقفة مع الذات لتصحيح المسار .

فالاعتراف بالعلة هو أول طرق الشفاء .

أما دفن الرؤوس في الرمال فموتٌ مبكر لأي أمل في الإصلاح.
وأرى أيضاً ان

الآفة الكبرى فى هذه الهواية

هى التعصب الأعمى للرأي ، وعدم معرفتنا بثقافة الاختلاف وتقبل الرأي والرأي الآخر ، وللآسف هذه الآفة موجودة فى مجتمعاتنا العربية بشكل كبير وأخذت الهواية منها نصيب وافر (إلا من رحم ربى) .

وهناك مقولة قالها احد الهواة الكبار ساخراً من هذه الآفة ، وهى حقيقة وتصف الحال بدقة ، قال (اتفق الهواة على ألا يتفقوا)

وهذا له اكبر الأثر فى عدم تقدم الهواية بالشكل الذى نؤمله .

لأن معظم الهواة مُتعصب لرأيه و لا يري الصواب إلا فيه ، وليس عنده مسافة وسط بين رأيه و رأي الآخرين ، فإما توافقنى على ما أقول ، أو إنك لا تعلم شيء فى الهواية .

تخيل يا ابنى الحبيب أنه حتى الآن فى مصر التى هى البلد الوحيدة على مستوى العالم التى يوجد بها تلك الثروة النادرة من انواع الحمام الغُزار المصرى ، والغير موجودة في أي بلد أخر ، و نحن من نُصدر من سلالاته لجميع دول العالم ، تخيل حتى الآن لم يَستطيع الهواة الاتفاق على مواصفات قياسية موحدة لكل نوع على حده ، ثم جمعها في كتاب شامل يجمع المواصفات القياسية لجميع أنواع الحمام الغزار المصرى ويوثقها ! .

كتاب : المواصفات القياسية لحمام الغزار المصري

سألنى أبنى الهاوي: لكن يا عمي ، هل عجز الهواة القدامى عن كتابة مرجع يوثق مواصفات الحمام ويحمي الهواية من العشوائية؟

قلت لا يا بُني ، جرت محاولة في الماضي فى عام ١٩٦٦ م ؛ حيث بادر الحاج فتحي البقلي – رحمه الله – ومعه مجموعة من الهواة ، وألفوا كتاباً بعنوان "المواصفات القياسية لحمام الغزار المصري".

لكنها للأسف لم تكن محاولة كاملة ؛ إذ غابت عنها تفاصيل كثيرة ، وتجنبت الخوض في مسائل خلافية تهم الغواة.

وبدلاً من أن يكون الكتاب مرجعاً يجمعنا ، تحول إلى ساحة للخلاف! فانقسم الهواة حوله:

فريق هاجم مؤلفيه واتهمهم بالجهل وعدم المعرفة .

وفريق آخر تعصب للكتاب ورفعه فوق قدره بكثير.

أما في رأيي الشخصي : فقد كان الكتاب خطوة شجاعة ، ونقلة نوعية نحو توثيق حقيقي كنا – وما زلنا – نحتاجه بشدة.

ولولا المثبطون وأعداء النجاح ، لجرى تنقيح الكتاب وتدارك أخطائه.

لكن الحرب الشرسة ، وحملات الحقد والتلاسن التي طالت مؤلفيه ، زرعت الخوف في نفوس هواة آخرين ، فآثروا السلامة وتجنبوا الكتابة أو الغوص في عيوب الغية ومواصفات الحمام.

واعلم يا ولدي الحبيب.. أن التحزب ، والتعصب للرأي ، والأنانية ، لم تكن مجرد عائق أمام توثيق هوايتنا فحسب ، بل كانت الداء الأساسي الذي جعل الهواية المصرية تتأخر عن العالم كله..

أنظر فى العالم كله :

حتى الدول الحديثة فى الهواية

يا بُني حتى الدول التي بدأت الهواية حديثاً ، تجدها قد ألفت كتباً ومراجع لا حصر لها ، تشرح وتوثق كل شاردة وواردة في غيتها. لم يتركوا الأمر للعشوائية ، بل أسسوا جمعيات رسمية ترعى الهواة ، وترتقي بالطيور في مواصفاتها ، وطرق فرخها ، وجودة كلفتها ، وحتى في تشخيص أمراضها ومكملاتها الغذائية.

ليس هذا فحسب ، بل أنشأوا نوادي مستقلة لكل نوع من الحمام ، يجتمع فيها محبو هذا الفصيل ، يتدارسون معاً كيفية الحفاظ عليه

وتطويره ، ويتعارفون ويتكاملون بروح الفريق الواحد للنهوض بالنوع الذي يعشقونه.

ومن رحم هذه النوادي ، ينظمون معارض للمنافسة الشريفة التي تخلو من المجاملات والمحاباة ، ويوثقون سلالاتهم باسم بلدانهم ، ويفتحون لها أسواقاً عالمية ليعود النفع الاقتصادي على الهاوي وعلى الهواية ككل.

شركات الأدوية البيطرية

هناك تجد المعامل البحثية تدعم الهواة بعلوم الجينات والوراثة لتطوير الحمام على أسس علمية صلبة ، لا على مجرد أهواء شخصية.

و تعمل على الابتكارات فى العلاجات و اللقاحات و استكشاف كل جديد فيما يخص التربية من الناحية البيطرية .

هذا ليس من فراغ وتلك الشركات ليست جمعيات خيرية ، ولكنها تبحث عن الربح المادى ، فعندما رأت أن الهواة أنفسهم مُنظمين و مُحبين للهواية ويريدون أن يرتقوا بها ، حَفزها ذلك على الدخول فى هذا الحقل و صرفت المال على الأبحاث و التجارب الدوائية لأنها تعلم أنها حين تنجح في ابتكار أو اكتشاف نوع علاج أو مصل أو مُكمل غذائى الخ ، هي تعلم انها ستُحصل أضعاف ما أنفقته سابقاً ، لأن الهاوي يريد العناية بطائره صحياً ، و فى كل مجالات ومستلزمات التربية .

لكن انظر بحسرة للنقيض عندنا ، بسبب حب الذات ، والتعصب ، والعمل بشكل فردى للمصلحة الشخصية ، وعدم العمل الجماعى بروح الفريق ، و الحقد على الناجحين ، و محاربة كل من يريد أن ينهض بالهواية ، أويجمع الهواة فى بوتقة واحدة .

الجمعية المصرية للحمام الغزار والزينة

هذه " الجمعية المصرية للحمام الغزار والزينة " التي نراها اليوم ، ارتبط تاريخ إشهارها وتأسيسها الفعلي الموثق بـ عام ١٩٩٣.

كانت في بداية الفكرة حِلماً ممتازاً ونقلة نوعية نأمل أن تحمي كنزنا المصرى الخالص (حمام الهواية المصرية بأنواعه) وتنقل الهواية للعالمية ، لكن البوصلة تغيرت فى بدايتها ؛ وتحول الكيان الذي أُقيم في الأصل للحفاظ على الهواية المصرية إلى عقبة كئود في طريقها! أنظر إلى حالها وحال أعضائها اليوم ، تجد المؤامرات تُحاك بين بعض الأعضاء من ضعاف النفوس ، طمعاً في منصب أو كرسي أو عضوية ، أو لمرض في أنفسهم وحقد على غيرهم (إلا من رحم ربي).

وبدلاً من أن تكون الجمعية لخدمة الهواة والهواية والنهوض والارتقاء بهما (أصبحت دار مؤامرات) وتصفية حسابات شخصية

، وكُتل غل وحقد ، وقاعدة لشن الحروب على كل طامح في النهوض بالهواية أو الهواة ، وصارت ريحاً عاتية تطفئ كل شمعة تعطي بصيص أمل لأي شيء جميل للهواية.

وبدلاً من أن يتحد أعضاؤها ليدرسوا كيف يفيدون الهواية والهواة منذ تأسيسها ، تفرقوا وتحزبوا ، وأصبح من لا يتفق معك في رأيك هو خائن وسارق لأموال الجمعية ، ولا يعلم شيئاً في الهواية ، وجاهل بالمواصفات وبالحمام ككل ؛ والطرف الآخر ينعته أيضاً بنفس الأوصاف!

وبذلك يتوه الهاوي المُحب للحمام بين الفرق والأحزاب والجماعات، ويكره الهواية والهواة بسبب بعض المرضى النفسيين الطامعين المحبين للذات ، الكارهين لأي عمل جماعي مبني على الحب وإنكار الذات للنهوض بالهواية والهواة.

هذه هي المأساة يا بني ؛ فالجمعية التي عُقدت عليها الآمال عام ١٩٩٣، لم تصدر كتاباً واحداً يوثق المواصفات القياسية للحمام الغُزار المصريكما ينبغى لتحمى هذا التراث العريق من الضياع و السرقة و التبديل فى أساساته الضاربة فى جذور الحضارة المصرية

، ولم تنظم معرضاً تدعو فيه كبار الهواة في العالم ليتعرفوا على كنزنا المدفون تحت غبار المصالح و عقدة (الأنا) ؛

و لا نريد الخوض فى تفاصيل كيف كانت تُحدد المراكز الأولى فى كل نوع لأشخاص بعينهم قبل بداية المعرض ؛ (وهذا كلام منقول ممن حضروه و سمعوه و له شهوده أحياء يرزقون) .

و لو تكلمنا عن الفساد في هذه المواضيع لن يكفى هذا الكتاب .

الشاهد أن هذه الجمعية (الحاضرة الغائبة) لم تُفيد الهواة أو الهواية كما كان منوط بها ؛ و الأسوأ من كل هذا أنها لم تتخذ أي خطوات جادة و صارمة للحفاظ على المواصفات القياسية لحمام الهواية المصرية ؛ بل تركت الهاوي الصادق يحارب وحيداً فوق السطوح ليحمي الأثواب الغالية من الضياع .

كيفية اصلاح الجمعية و جعلها مفيدة

نظر إلي أبنى المبتدئ و قال (بأسى) والله إنها لمأساة حقيقية تحرق قلب كل محب للهواية.

ولكن ، هل استسلمنا تماماً وضاع الأمل ؟ أم أن هناك خطوات عملية يمكن بها إصلاح هذه الجمعية لتتحول من دار مؤامرات إلى حصن يحمي الهواية والهاوي ؟

قلت لا يا بني ، الهاوي الحقيقي لا يعرف الاستسلام ، والهواية ما زال لها رجال يحمون أصولها و تاريخها و يكفى أن يتفق أصحاب الهمم .

لكي ينصلح حال هذه الجمعية وترجع بالفائدة على الحمام ومواصفاته وعلى الهاوي والهواية كلها ، يجب تطبيق خطوات صارمة ومدروسة (من وجهة نظرى الشخصية) كالتالي:-

أولاً : تطهير لجان التحكيم واختيارها بالانتخاب السرّي من بين شيوخ الهواة المشهود لهم بالنزاهة التامة ونقاء الذمة ، مع منع أي عضو مجلس إدارة من تحكيم الفئات التي يشارك فيها بأي شكل منعاً لتعارض المصالح وحسم المراكز للمحاسيب .

ثانياً : إصدار الكتاب القياسي الموحد للمواصفات القياسية لجميع أنواع حمام الهواية المصرية ، بحيث تجتمع لجان علمية وفنية من كبار الهواة لتوثيق مواصفات كل توب بالمليمتر ؛ و بدون التغاضى عن اختلافات الهواة فيه ؛ بل و ترجيح وجهة النظر الأقوى و التى ستُعتمد فى الكتاب بأنها المواصفات الصحيحة ؛ ولابد من تضمين الصور لكل نوع بشكل واضح وجلي ؛ وطباعته ليكون المرجع الرسمي والقانوني الوحيد للتحكيم ، فلا يُترك الفرز للأهواء الشخصية.

ثالثاً : تطبيق نظام "التحكيم الأعمى" في المعارض ، بحيث يدخل الحمام إلى لجان الفرز بأرقام مشفرة ؛ دبل بدون أي إشارة لاسم الهاوي أو أي معلومة تدل على صاحب الفرد ؛ و أي عضو فى لجنة التحكيم تثبت صلته بأي متسابق يُستبعد فوراً من لجنة التحكيم و لو كان رئيسها ؛ فلا يَعرف الحَكَم من هو صاحب الفرد حتى ينتهي من وضع الدرجات بكل حيادية و نزاهة.

رابعاً : فتح أبواب الجمعية للجيل الجديد وتدريب كوادره ، عبر تنظيم ورش عمل دورية لتعليم الشباب أصول الغية على يد الشيوخ

الكبار فى الهواية ، وخلق صف ثانٍ من المحكمين الشباب لكسر احتكار الشللية وجماعات المصالح للانتخابات و الكراسي.

خامساً : السعي نحو العالمية والتوأمة الدولية ، من خلال دعوة الاتحادات والجمعيات العالمية الكبرى لحضور المعارض المصرية ، وترجمة الكتاب القياسي لحمام الهواية المصرية للغات عدة ؛ ليتعرف العالم على هذا الكنز المصري الفريد .

سادساً : الرقابة المالية والإدارية الصارمة بشفافية مطلقة ، من خلال إعلان ميزانية الجمعية ومصروفاتها وإيرادات المعارض والدبل بشكل دوري لجميع الأعضاء على العَلن ، لقطع الطريق على اتهامات سرقة الأموال وتصفية الحسابات .

سابعاً : تأسيس مظلة قانونية لحماية وحصر الغيات مع المحليات و الأحياء و الجهات المختصة و اعطاء التراخيص اللازمة لتحصين الهاوى و حمامه ضد أي أجرأت تتخذ ضده لأي سبب .

ثامناً : التنسيق مع الجهات البيطرية الموثوقة لتوفير الأمصال و التحصينات بأسعار مدعمة للغواة ، ومساعدتهم في مكافحة

الأمراض ، لتتحول الجمعية إلى كيان خدمي حقيقي يشعر الهاوي بوجوده في غيته قبل المعرض .

تاسعاً : يمكن بعد ذلك و بعد النجاح فيما سبق طرحه ؛ أنشاء مزرعة كبيرة على مساحة شاسعة (و لو بالتدريج) لتربية و فرخ حمام الهواية بالمواصفات القياسية المتفق عليها فى الكتاب ؛ و الإكثار منه و بيعه للأجيال الصاعدة بأسعار رمزية بالكاد تغطى تكلفة انتاجه الفعلية ؛ مع هامش ربح بسيط جداً يستخدم فى تطوير المزرعة .

نظرت فى وجه ابنى الحبيب بعدما كان حزينا ؛ وجدته مبتسماً و الأمل يفيض من عينيه و قال هذه حلول ممتازة .

قلت له عندنا مثل شعبى يقول (إيد لوحدها ما تسقفش) لابد من تكاتف المُخلصين لهذه الهواية ؛ و بالنسبة لطرحى هذا ؛ هو مجرد لبنة من أراد أن يبنى عليها فليدلوا بدلوه و يطرح أفكار أخرى و غيره يفعل ذلك ؛ الخ ؛ و فى النهاية تجتمع ثلة من مُحبين الهواية بتجرد و بعيداً عن المصالح الشخصية الضيقة ؛ و يتفقوا على ورقة عمل تجمع أفضل الأراء و أكثرها فائدة للهواية ككل و تكون قابلة للتنفيذ على الأرض .

(المهم ألا نقف مكتوفى الأيدى و نترك الهواية للعابثين و أصحاب المصالح الفاسدة مهما على صوتهم)

من أفات الهواية قديماً و حديثاً

عند الهواة (إلا من رحم ربى) والتى اضرت جداً بالهواة والهواية ، صفة مذمومة ، وهي الأنانية و حب الذات .

تجدها جلية جداً علي سبيل المثال : عند بعض الهواة الكبار ، و تلاحظها في شُح المعلومات و الخبرات التى ينقلونها للمبتدئين . أيضاً فى بعض الأحيان لا يبيعون الزيادات فى حمامهم للأشخاص الذين يرون عندهم فهماً فى الهواية ، ولكنهم يبيعونها لأشخاص ليس عندهم فهم فى الهواية وغير معروفين و لا يمتلكوا خبرات فى الفرخ و اللقو الصحيح .

و قد صرح احد هؤلاء بأنه لا يبيع حمامه للهاوى (الحريف) حتى لا ينتج منه كثيراً (و يضرب له السوق) !، حتى يظل هو متربع على العرش بتلك المواصفات الموجودة فى حمامه .

أمثال هذا الشخص لا يفكرون فى المصلحة العامة للهواية و الهواة ، ولا في نشر الحمام القوى الذى يتمتع بمواصفات قياسية عالية .

لكن فكروا فقط في مصلحتهم الشخصية ومدى كسبهم للمال وتربعهم على القمة دون النظر لمستقبل الهواة أو الهواية .

أيضاً من هؤلاء الذين يتصفون بالأنانية وحُب الذات من ينشر معلومات غير صحيحة و مُضللة فى الهواية .

ظناً منه أن ذلك يقلل عدد الهواة (الفاهمين) كي يستطيع هو الحفاظ على تربعه على عرش النوع الفلانى من الحمام ، لكي يلجأ إليه من يريد التَميز فى هذا النوع ، ويبيع له ولغيره بأعلى الأسعار .

ولكى يستطيع بيع الحمام الموجود عنده ذات المواصفات القياسية الضعيفة أو المتوسطة على أساس انه حمام قوى ، ويبيعه بأسعار عالية ، مثل هؤلاء يريدون نشر الجهل بين الهواة الجُدد .

لأن عدوهم الحقيقي هو زيادة الوعي والفهم عند الهواة ، كي يظلوا هم متربعين على عرش البيع بأسعار فلكية و متربعين على عرش الفهم فى الهواية بحسب ظنهم .

بل وصل الهوس و الجنون ببعض الهواة ، انه كاد يُجن وأصيب بحالة هيستيرية عندما علم أن أحد الهواة باع فرد حمام بسعر أغلى

مما يبيع هو ، (إذ ماذا يقول الناس ، فلان عنده حمام أحسن منى وبيبيع أغلى منى ؟)

أرأيت يا ولدى إلى أي قاع وصل الهواة (إلا من رحم ربى) .

من كوارث صفة الأنانية و حب الذات

تجد بعض الهواة المحبين للشهرة ، لكنهم فقراء معلوماتياً فى الهواية ويجهلون خبايا الهواية ، بل و يجهلون اساسيات المواصفات القياسية و عملية اللقو الصحيح وشروطها .

تجد هؤلاء فى رحلة بحثهم عن الشهرة والصيت ليس عندهم أي مانع أن يتصدروا المشهد كمُعلمين للشباب الصغير ، و إمداد الشباب بمعلومات فى الهواية تفتقد تماماً للصحة ، بل تفتقد أبسط بديهيات الهواية الصحيحة .

لا يبالون بالشباب الذى يستمع إليهم ويتابعهم إنه سوف يكبر بعد قليل ، وقد وَرث منهم الجهل فى الهواية و معلومات تضرب الهواية في مقتل . و أنه سيخرج بعض هؤلاء الشباب الصغير بعد بضع سنين ، و يكون ممن يعلمون الأجيال القادمة اصول الهواية الغير صحيحة ، والتى قد تقضى على هواية الحمام و سلالات الحمام التى

احتفظت بها أجيال عديدة سابقة وطورتها للأفضل حتى تصل إلينا في أبهى صورة .

هل يا ولدى شعرت بفداحة الأمر ؟ كل ذلك لماذا ؟

كي يقال عن فلان انه هاوى كبير وله مُريدينه ، ويُشبع عقد النقص بداخله ، و تَنتفخ ذاته .

و لا يهمه مقابل ذلك أنه صار عبارة عن معول هدم لتفتيت الهواية وهدمها من أساسها .

الآفات المستحدثة فى الهواية

من أسوأها التحزب وتجهيل الآخر : تجد مجموعة من الهواة تربطهم بعض المصالح مع بعضهم البعض ، سواء مصالح تخص الهواية او خارجها .

يشكلون مع بعضهم البعض(شِلل) ما يشبه الجماعة أو الحزب ، الذى يري في نفسه انه الوحيد الذى يملك الحقيقة المطلقة فى الهواية .

وأن كل من يخالف ارائهم فهو جاهل ولا يفقه شيئاً فى الهواية . ولا يقبلون نقاشاً فى ارائهم وكأنها وحي نَزل عليهم من السماء ، وأن الحمام الذى يملكونه هو أفضل حمام على وجه الأرض .

و حمام باقى الهواة سرده وليس له أي قيمة .

وأن المواصفات التى يعرفونها هى المواصفات القياسية الوحيدة والصحيحة للحمام ، وما دون ذلك فهو جهل وعدم معرفة --- وقس على ذلك ---.

للأسف الشديد كثرت فى الآونة الأخيرة تلك المجموعات المتغطرسة والمتناحرة فيما بينها .

وكثر معهم سوء الخلق والتعدى بالألفاظ النابية على كل من يخالفهم حتى وإن كان في سن ابائهم ، بدون أي مرجعية دينية أو أخلاقية أو حتى القليل من الأدب المتعارف عليه .

نسأل الله العفو والعافية

الباب الرابع

فيس بوك و يوتيوب كيف استخدمهما الهواة

أيضاً يا ابنى الحبيب من الآفات المستحدثة على الهواية والتى تنخر فى أساس الهواية بدون رحمة --- مواقع التواصل الاجتماعي و خاصة الفيس بوك بالإضافة لقنوات اليوتيوب ---

فى الأصل كان المفروض أن تستفيد الهواية بهذه الأدوات لترتقي بمستوى الهواة و الهواية ، عن طريق إمداد الأجيال الجديدة من الهواة بالمعلومات الصحيحة الخاصة بالهواية ، وتثقيفهم ونقل تراث الهواية لهم بكل موضوعية وبجميع وجهات النظر المختلفة ، ونقل كل ما هو جديد على مستوى العالم فى الهواية ، و تقريب وجهات النظر بين الهواة في المسائل الخلافية ، عن طريق مناقشتها بحيادية و على أوسع نطاق و أكبر عدد لما تيسره تلك المواقع من طرق التواصل بين الأشخاص أياً كانت أماكنهم .

و لو أننا تعاملنا بشكل جماعي على الفيس بوك لمصلحة الهواة و الهواية و بإنكار للذات وحب الهواية والسعي للإرتقاء بها و

بالمستوي العلمي والثقافي للهواة ، لكان ذلك من أجمل و أقوى الأشياء التى تنفع الهواة و الهواية بكل الأشكال ، ولكن ماذا حدث ؟

بدلاً من العمل الجماعى

عَمل كل شخص بمفرده لمصلحته الشخصية (إلا من رحم ربى) .

انظر لعدد الجروبات والمجموعات والصفحات التى تتكلم عن الحمام ، عدد لا تستطيع حصره .

تجد كل شخص باحث عن الشهرة قام بعمل مجموعة ، أو جروب ، أو صفحة ، ثم يضيف الناس لها بدون علمهم ليُكون أكبر عدد من الأعضاء .

فى النهاية لا تجد تلك المجموعات تقدم شيئاً يذكر للهواية أو الهواة (إلا من رحم ربى) .

أيضاً تجد كل شاب اشترى زوجين حمام و فرخ زغلول و يريد بيعه تجده قام بعمل جروب للبيع والشراء وضم اليه من هم في قائمة اصدقائه ودعاهم لضم اصدقائهم الخ .

و تجد كل اثنان هواة حدث بينهم أي سوء تفاهم أو مشكلة ، تجد كل منهما قام بعمل جروب ليسب ويسفه من الأخر ، وتجد المطبلين اصحاب النفوس المريضة يناصروه فى الباطل و بالباطل ، الخ .

نَتج عن ذلك أنه تشتت الهواة وتفرقوا بين الجروبات والمجموعات والصفحات ، ولم يعد هناك مكان واحد يجتمع فيه الهواة ليناقشوا كيف تستفيد الهواية من هذه الوسيلة (الفيس بوك) .

لذلك الكثير من أصحاب الفهم والخبرة فى الهواية أثر السلامة و نئي بنفسه عن تلك التفاهات والخلافات والمعارك التى لا يرضي بها عاقل ولا يقبلها عقل و لا تصب في مصلحة أحد .

بدلاً من أن نجعل الفيس بوك وسيلة تقرب المفاهيم والمصطلحات الخاصة بكل محافظة للمحافظات الأخرى ، و الإتفاق على مصطلحات و مفاهيم و مواصفات موحدة للهواية على مستوى الجمهورية . لا . جعلناها وسيلة للتعصب الأعمى ؛ و كل محافظة تتعصب لما عندها ؛ وتطعن في المحافظات الأخرى وتتهمها بالجهل و عدم المعرفة ؛ وزادت الهوة بين الهواة .

ناهيك عن الأشخاص عديمى التربية وقليلى الخُلق الذين يشعلون نار الفتنة بين الجميع ؛ كل عملهم هو الوقيعة بين الهواة بعضهم البعض .

سواءً بنقل معلومات مغلوطة وكاذبة ؛ أو عن طريق اقتطاع كلام من سياقه ونقله بطريقة تساعد على البغضاء والكراهية بين الناس .

نَاهيك عن الأشخاص عديمى الضمير الذين يسرقون مجهود غيرهم وينشروه بأسمائهم ؛ على سبيل المثال لا الحصر : يسرقون البوستات والمنشورات والصور و الآراء ؛ ليس عندهم أي رادع دينى أو خُلقى يردعهم عن ذلك .

و للأسف يمكنك معرفة لأي قاع وصلت الأخلاق (إلا من رحم ربى) عندما تقرأ التعليقات على المنشورات و ما تحتويه من سُباب بأقذع الألفاظ التى لا يُقرها دين أو خُلق أو عُرف .

صارت وسيلة تنافر و بغض اجتماعى ، وليست وسيلة تقارب وتعارف اجتماعى

مساوئ اليوتيوب

أما لو تكلمنا عن اليوتيوب فحدث ولا حرج ؛ بدلاً من أن نجعل تلك الوسيلة أداة لتعريف الشباب المبتدئين بكل ما يخص هواية الحمام من مواصفات قياسية ومعلومات الفرخ و اللقو و المصطلحات الخاصة بالهواية وأمراض الحمام وعلاجها (عن طريق المتخصصين) ؛ وتعريف و تبسيط العلوم الحديثة فى التربية و وعلوم الوراثة والجينات (عن طريق الأكاديميين المتخصصين) ، و أماكن التربية و مواصفاتها الصحيحة .

و نجعل من اليوتيوب مكان لتوثيق هواية الحمام الغزار المصرى بكل ما فيها بالصوت والصورة .

وننقل خبرات الذين سبقونا و أرائهم ؛ و كيف حافظ القدامى على اصول الحمام و الهواية ، و ماذا فعلت الأجيال الحديثة للهواية سواءً بالسلب أو الإيجاب ، وما هي انواع الحمام التى انقرضت ولم تعد موجودة وكيف كانت ؛ وسرد مواصفاتها ممن شاهدوها ؛ و ما هي الأنواع المُهددة بالانقراض وكيفية الحفاظ عليها ، و ما هي الأنواع التى استُحدثت فى الهواية و كيف اتت ؛ و متى دخلت الهواية ،الخ .

لا لا لا لم نفعل هذا (إلا من رحم ربى و قليل ما هُم) .

بل فعلنا عكس ذلك تماماً ؛ أصبح اليوتيوب بدلاً من ذلك أصبح مكان لإفساد الهواية ونقل معلومات خاطئة ومغلوطة و مضللة عن الهواية .

صار كل شخص يتكلم فيما يعلم و فيما لا يعلم ، ويقول الخطأ و يُصر عليه بكل جهل ودون التفكير في نتائج ما يفعله ، فهو لا يهمه غير كيف يربح من قناته ، سواء المال الذى يجنيه من الاعلانات ، أو من الشهرة و الصيت ، حتى لو كان على حساب الهواية .

ما يزيد حسرة المتابع المُخلص أن من هؤلاء من هم كبار السن ، و من المفروض انهم وصلوا لمرحلة عُمرية تجعلهم أكثر تعقلاً ، تجعلهم لا يسعوا خلف شهرة أو صيت ، بل يفعلون ما ينفعهم بعد موتهم ويتركوا أثر طيب يفيد الناس .

لكن للأسف وجدناهم أحرص من الشباب على الشهرة والصيت والكسب المالى ؛ هم لا ينظرون لمصلحة الهواية أو الهواة ؛ لكن فقط يرون مصالحهم الشخصية الضيقة .

هؤلاء ضررهم أكبر من غيرهم على الهواية ؛ لماذا ؟

لأن الشباب يثقون فى سنهم الكبير ؛ ويظنون أنهم أهل ثقة وخبرة .

فيأخذون منهم المعلومات ويصدقونها وقد لا يبحثوا عن صحتها ؛ ولسان حال الشاب يقول أن هذا رجل كبير في السن وخبراته كبيرة وعمره فى الهواية أكبر من عمرى كله .

لذلك يكون ضرر هؤلاء على مستقبل الهواية أكبر مما يتخيله البعض .

نقول لهؤلاء اتقوا الله فى أنفسكم وفى جيل الشباب الذى تشوشوا أفكاره ؛ أنتم تمدونه بمعلومات خاطئة سوف تدمر أساسيات الهواية ؛ اتقوا الله و أعملوا ليوم تنزلوا قبوركم بمفردكم ؛ فى ذلك اليوم لن ينفع صيت أو شهرة أو مال ؛ لن يكون معكم سوى أعمالكم ؛ صالحةً كانت ، أو غير ذلك والعياذ بالله .

فهل تحب يا اخى الحبيب أن تلقي الله بغشك للناس وتعليمهم أشياء غير صحيحة ؟ وأن تكون قدوة لهم فى الخطأ ؟

نذكر هؤلاء و أنفسنا بقول الله عز وجل (وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ) (سورة البقرة – أيه ٢٨١) .

أيضاً تجد شاب لم يكمل فى الهواية خمس سنوات تقريباً ، قام بعمل قناة وبدأ يتكلم فى الحمام و مواصفات الحمام و تربيته و فرخه ، ثم تجد معظم معلوماته خاطئة و غير صحيحة .

و إن كان فيها جزء صحيح تجده قد سرقه وسَطى عليه من حلقات الهواة الكبار أصحاب الخبرة ؛ و أنا شخصياً تَعرضت كتبى و حلقاتى للسرقة من بعض هؤلاء ؛ وهناك صاحب قناة ينتظر تحميل حلقاتى وبعدها بيوم تجده يقوم بتسجيل فيديو له يتكلم في نفس المواضيع التى اتكلم فيها ويسرد ما قلته دون أن يُشير أن هذا سمعه منى ؛ والكارثة الأكبر إنه أيضاً يتكلم فى الأمراض وعلاجها بمنتهى الجهل.

أمثال هؤلاء على أنواع

منهم من يتابع قنوات المتخصصين فى العلاجات ويشاهد حلقاتهم ثم يقوم بعمل فيديو لنفسه يقول نفس كلام المتخصص ، و طبيعى جداً تسقط منه معلومات هامة وسط سياق الكلام ؛ أو يقول معلومات غير

صحيحة ؛ أو يقوم باستبدال معلومة مكان معلومة أخرى و ذلك يؤدى لكوارث .

وهذا يعتبر غش وسرقة لمجهود الغير وتعدى على حقوق الملكية الفكرية للغير ؛ و هذا شيء لا تقبله الشرائع السماوية ؛ و تُعاقب عليه القوانين الأرضية المعمول بها .

و منهم نوعية أخرى أشد ضرراً ؛ تجده يتقمص دور الطبيب المتخصص ويبدأ بتشخيص الأمراض ومن ثم يقوم بوصف علاجات وطرق علاج بعيدة كل البعد عن طبيعة الأمراض التى يتكلم عنها .

فلا هو شَخص المرض بصورة صحيحة ؛ ولا هو أعطى العلاج الصحيح بطبيعة الحال .

و للأسف هناك متابعين كُثر لهؤلاء المتطفلين على التخصصات الحساسة ، و أعرف شخصياً هواة قاموا بعمل ما قاله شخص ما فى قناته ؛ وصف طريقة ونوع علاج لمرض معين وعندما فعلوا ما قاله وأكد انه علاج ممتاز ! للأسف مات حمامهم ؛ وكان يُقدر بآلاف الجنيهات ؛ وكلمنى تليفونياً هذا الهاوي المكلوم في حمامه وقال لي ما حدث ؛ ثم طلب منى أن اقوم بعمل حلقة اذكر فيها ما حدث و

أُحذر الناس من هذا الشخص وهذه القناة ، حتى لا يتعرض أحد لما تعرض هو له .

قلت لهذا الأخ العزيز ... انت المخطئ ؛ لأنك هاوى فاهم وعندك خبرة و كان عليك ألا تتابع مثل هؤلاء وألا تعمل بكلامهم لأنك تعلم انهم ليسوا متخصصين و ليس لهم خبرة فى هذا المجال ، و نصحته أن يقوم بعمل منشور على الفيس بوك و ينشره فى بعض الجروبات التى ينشر هذا الشخص فيها فيديوهاته ؛ و يشرح الموضوع بتفاصيله وذكر أسماء الأشخاص و القنوات الذين تسببوا فى موت حمامه ؛ وعندها سأقوم بعمل حلقة أحذر الناس منهم .

لكن الأخ قام بعمل منشور دون ذكر أسماء أشخاص أو قنوات بعينها ، بالتالى أنا لم أستطع ذكر اسماء اشخاص أو قنوات فى حلقاتى ؛ ولكنى نبهت على الموضوع بصورة عامة ، ونصحته ونصحت الهواة بألا يتابعوا إلا أصحاب التخصص و خاصة فى موضوع العلاجات و الأمراض .

أيضاً بعض هؤلاء أصحاب القنوات التى تهدم الهواية تجدهم يقولون بأهوائهم كلام خارج نطاق العقل وخارج تعاليم الهواية وبعيد كل البعد عن اصول الغية التى اتفق عليها الجميع ، فيقولون عن

مواصفات قياسية للحمام ليست موجودة أصلاً ! و إن وجدت فى فرد حمام فهى تعيبه وتقلل منه وليست ميزة تميزه .

ولكن هؤلاء يقولونها على انها من المواصفات القياسية للحمام ، وللأسف تجد لهم متابعين كُثر ويصدقونهم ، لأنهم شباب صغير لم يتعلم أصول الهواية ، ولسوء حظهم انهم يتابعون هؤلاء الهَدَامين ، ولا يعلمون انهم يمدونهم بمعلومات غير صحيحة ، والهواة أصحاب الخبرة اطلقوا على هذه الفئة الهدامة أسم (الهبيدة ، و ، الفتايين) وأسماء أخرى كثيرة .

هنا يا ولدى الحبيب لنا وقفة ، وأقولها لك بكل صراحة ، أن ما شجع هؤلاء (الهبيدة) على الانتشار وأصبح لهم متابعين كُثر ، يرجع لعدة أسباب منها على سبيل المثال لا الحصر :-

سكوت الهواة الكبار وعدم ردهم

سكوت كبار الهواية عن تلك القنوات المخربة للهواية وتصحيح ما يقولونه ، وسكتوا عن تحذير الشباب المبتدئين منهم ونَصحهم بعدم مُتابعتهم .

وعندما تقول ذلك للهواة الكبار يردوا عليك ان هؤلاء فئة عديمة التربية وقليلة الأدب ؛ و قد يردوا عليهم بسوء أدب أو يتطاولوا عليهم بألفاظ نابية و يساعدهم فى ذلك بعض متابعيهم ممن هم على شاكلتهم .

لذلك الهاوي الكبير يؤثر السلامة ويسكت (وهذه سلبية) .

هنا قاطعنى ابنى الحبيب و قال ... إن الهاوي الكبير معه حق ؛ لأنه وصل لمرحلة كبيرة من العمر ويجب ألا يضع نفسه فى موقف يسبب له الإهانة من أشخاص معدومي الأدب ولا يراعوا الحقوق ولا يعلموا شيئاً عن توقير الكبير و احترامه .

فقلت له نعم أوفقك على رأيك ، فبادرنى طالما حضرتك توافق على ذلك ، فلما تقول ان (هذه سلبية) ؟

قلت له انت لم تتركنى أكمل و بمجرد أن قلت لك أوافقك على رأيك قاطعتنى ؛ فاحمر وجهه خجلاً و اعتذر عن مقاطعتى ؛ ثم طالبنى بالاستمرار فى عرض وجهة نظرى (أبنى المبتدئ يتمتع بخلق عالى وعلى قدر كبير من الأدب) .

استكملت حديثى وقلت له أن السلبية تكمن فى عدم اجتماع كبار الهواة مع بعضهم البعض ويقولون للشباب أن تلك القنوات و هؤلاء الأشخاص ليس لهم أن يتصدروا المشهد و يعلموكم أصول الهواية لأنهم جهلة وليسوا أهلاً لذلك ؛ ثم يفندوا أخطاء تلك الفئة و يردوا عليها بالمعلومات الصحيحة .

فى هذه اللحظة سيبتعد الشباب عن مشاهدة ومتابعة تلك القنوات ، وبالتالى تموت تلك القنوات الهدامة مع الوقت ؛ فأصحابها كل ما يهمهم تحقيق الربح ؛ لذلك عندما يبتعد الشباب عن متابعتهم فلن يحققوا ارباح وبالتالى سيغلقون قنواتهم ويبحثوا عن (سبوبة) غيرها .

فقال ابنى الحبيب يعنى حضرتك تقصد أن الهواة الكبار سلبيين لأنهم متفرقين و لم يجتمعوا لمحاربة (الهبيدة و الفتايين) ؟

قلت نعم .

الموقف السلبى للكبار كان سبباً حقيقياً لانتشار تلك القنوات الهدامة ؛ ولكنه ليس السبب الوحيد ؛ هناك سبباً أخر لا يقل أهمية ساعد على انتشار تلك الفئة و هو ......

متابعة الشباب لهؤلاء (الهبيدة)

على الرغم من تدني أسلوبهم ولغتهم و ألفاظهم القذرة .

هذا الشاب الذى يشاهد حلقات هؤلاء !! ألا يقف مع نفسه وقفة بعد المشاهدة ويسأل نفسه :

١- ماذا استفدت من الحلقة ؟
٢- ما هى حصيلة المعلومات التى خرجت بها ؟
٣- هل صاحب هذا الأسلوب المُتدنى يمكن أن يكون مُعلماً أتعلم منه ؟
٤- هل هذا الشخص السَباب لمن يختلف معه يصلح لأن يكون قدوة أقتدى به في هوايتى ؟

و أسئلة اخرى كثيرة يسألها لنفسه !!!!!! ؛ لكن أقولها بصراحة وليغضب من يغضب فلن نجامل أحداً في باطل .

للأسف الشباب يحب هذا الأسلوب المُتدنى (إلا من رحم ربي) .

تجد معظم المبتدئين يلهثون خلف تلك القنوات الهدامة و مشاهدتها ؛ و أكبر دليل على ذلك أنظر لنسبة مشاهدات تلك القنوات !! للأسف تجدها عالية جداً .

في حين تجد القنوات الهادفة (و قليلُ ما هم) لا يتابعها الكثير و عدد مشاهدتها قليل جداً ؛ بالرغم من محتواها الجيد جداً و المفيد للهواة والهواية .

وقد قلت من قبل أن هناك قناة لشخص من أعمدة الهواية وعليها فيديوهات بها معلومات هامة جداً وقيمة فى الهواية ؛ و مع ذلك لا يتابعها سوي (٧٠ شخص) تقريباً .

هذا الوضع إن لم نتداركه فهو نذير شؤم للهواة والهواية .

تلك البيانات التى نشاهدها لأعداد القنوات الهدامة وأعداد مشاهدتها لهو مقياس يبعث على القلق البالغ على مستقبل الهواة والهواية .

معنى تلك المؤشرات للأسف تقرأ فيها انحدار شديد لمستوي الهواة والهواية والأخلاق .

لو أستمر هذا المعدل

بكل أسى أقول ان استمرار تلك المؤشرات فى الارتفاع .

فهذا معناه ضياع ما تبقي من الهواية و من أصول الحمام الذى يتمتع بمواصفات قياسية صحيحة ؛ لأن الجيل الحالى من المبتدئين الذين يشاهدون تلك القنوات الهدامة ويتابعون أصحابها الذين يمثلون قدوة سيئة فى كل شيء سواء فى الأخلاق أو المعلومات الخاصة بالهواية ، هذا الجيل بعد سنوات سيكون هو الجيل الكبير الذى يمثل القاطرة للهواية .

وعليك توقع الكارثة وقتها عندما يكون هؤلاء هم القدوة والخبرة التى يأخذ عنها الهواة الجدد معلوماتهم ويقتدون بهم ؛ مؤكد ستكون كارثة بكل ما تحمله الكلمة .

يا ابنى الحبيب قد ترى أو يرى أحبة آخرون أننا نبالغ فى خوفنا على مستقبل الهواة و الهواية .

لكن صدقنى عندما تتأمل فيما ذكرناه وتُراجع إحصائيات تلك القنوات و تُراجع المجموعات والصفحات على الفيس بوك و تحللها و تُحلل دلالاتها جيداُ ؛ ستجدك فى لحظة صدق مع النفس ، تُلح

عليك أسئلة لا تستطيع الهروب منها ، بعد كم التدنى و سوء الخُلق الملحوظ فى تعليقات الشباب و منشوراتهم و أسلوب حديثهم فى القنوات ؛ و حتى فى الشوارع أو وسائل المواصلات العامة الخ ، تجد .....

أسئلة كثيرة تُراودك

على سبيل المثال لا الحصر :-

١- **هل كي تستطيع الوصول لعقلية الشاب اليوم ؛ لابد أن تخاطبه بمفردات بذيئة وسوء أدب و تَدنى أخلاقي ! و ألا تكون هناك خطوط حمراء على أي شيء حتى إن كان خُلقى أو دينى ؟**

٢- **هل الشباب الآن الذى اصبح قدوته فى الحياة (س أو ص) من الممثلين و المغنيين الهابطين ، والشاب المحترم منهم تجد قدوته لاعب الكرة الفلانى ! بدلاً من أن يكون قدوة شبابنا رسول الله ﷺ أو أحد الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ؛ أو حتى أحد علماء العصر الحديث فى أي مجال علمى أو فكرى أو بحثى ، الخ .**

٣- هل هذا الجيل يمكنك الوصول إلى عقله بمفرداتك وقيمك و مثلك العليا و أخلاقك التى الأساس فيها دينك ثم حزمة من المبادئ و الأعراف الصحيحة ؟

٤- أم عليك فى البداية أن تنزل لمستواه (اللفظى و الخُلقى) المتدنى كي تستحوذ على فكره فى البداية ؛ ثم تبدأ في إصلاحه و تغيير سلوكه ؟

٥- ولو فعلت ذلك ! هل ستجد مجتمع محيط يساعد هذا الشاب على الإستجابة للتغيير ؟

٦- هل هؤلاء الشباب قادرين حقاً على حمل أمانة النهوض بالهواية والمحافظة عليها ؟

٧- هل الشاب الذى يقضى الساعات الطوال على الألعاب على الموبايل و فى نفس الوقت ليس عنده صبر على القرأة لمدة نصف ساعة يومياً في أي مجال علمى أو ثقافى ، هل هذا الشاب يستطيع القرأة فى علم الجينات و الوراثة والكتب و المراجع التى تفيد الهواية ليرتقي بها ؟

٨- هل الشاب المُتعجل النجاح والربح بأسرع وقت ، هل يستطيع فرخ (أص) حمام ثم انتظار فرخه الى أن يكبر ؛ ثم يعيد رد الدم على ابوه أو اخواته كى يُثبت صفة معينة ؟ هل يستطيع

الصبر عامين أو ثلاثة لرد دم وتثبيت صفات وتحسين سلالة ؟
أم بمجرد فطام الزغلولين سيأخذهم ويبيعهم ليأخذ ثمنهم عاجلاً ؟

٩- لماذا أصبح الشاب يريد كل شيء سريع وليس عنده طاقة أن يشاهد حلقة عشرون دقيقة فقط ؛ برغم انها ستفيده ويُحصل منها كم معلومات هائل يفيده فى هوايته ؛ ويُفضل مشاهدة حلقة عشرة دقائق كلها ألفاظ نابية و معارك لا تفيده فى شيء ولن يخرج منها بمعلومة واحدة صحيحة ؟

بالطبع لا أقول كل الشباب هكذا ؛ و تعلمنا أن التعميم لا يصح .

و أنا شخصياً أعرف شباب ما شاء الله يَفخر بهم من يجالسهم .

لكننا نتكلم على فئة كبيرة جداً من الشباب بالوصف المذكور ؛ وليس من مصلحة الهواية و لا المجتمع أن نتغاضى عن ذلك أو نبرره تبريرات سخيفة ، لآن النتائج ستكون كارثية في المستقبل القريب على الهواية والمجتمع .

لابد من حلول جماعية ، لابد من تكاتف الجميع لعلاج ذلك ، لابد من الأخذ بكل الأسباب لتغيير وتهذيب سلوك و أخلاق هؤلاء الشباب . هؤلاء الشباب الذين ننتقد سلوكهم وفكرهم و مفرداتهم .

بالأصل هم ضحايا لأشياء كثيرة لا تُحصى ؛ هم ضحايا وليسوا جُناة.

فهل نتكاتف جميعاً كهواة للأخذ بأيديهم ؛ وأيدى الهواية لنمنع مستقبل قاتم لا يبشر بخير للهواة و الهواية ؟

أم سنظل متفرقين و متناحرين و كل ما نفعله أن الكل يُلقى باللوم على الكل ؟ .

برغم عمرى الطويل و انى محسوب على الأجيال القديمة ؛ لكنى لست مُغيباً عن الواقع ؛ و أعلم أن سمة عصر هؤلاء الشباب هو السرعة فى كل شيء .

و حين نطرح هذه التساؤلات المؤرقة ، نحن لا نمارس ترفاً فكرياً ، بل نضع مِشْرَط الجراح على ورمٍ خبيث يهدد عصب الهواية .

و أكرر التعميم لغة الجهلاء ، وفي شبابنا - بحمد الله - خاماتٌ تُرفع بها الرؤوس ؛ لكن العين لا تخطئ تلك الفئة العريضة التي جرفتها أمواج العصر نحو السطحية والاستعجال والتخلي عن الضوابط .

أعلم و أدرك جيداً العقبة بين الجيل القديم و الأجيال الحديثة و تتلخص فيما يلى من وجهة نظرى المتواضعة :-

سرعة التلقي مقابل بطء الهواية : هذا الجيل نشأ في عصر "الضغط الزر" (Click) للحصول على كل شيء.

لكن هواية الحمام بطبيعتها هواية "صبر و مواقيت"؛ الحمام يحتاج شهوراً ليفرخ ، وسنوات لينشأ ويثبت قوته.

الفجوة هنا أن الشباب يريدون "نشأً سريعاً" و"مكسباً سريعاً" مثل سرعة الفيديوهات التي يشاهدونها ، وهذا ما يجعلهم صيداً سهلاً للقنوات التي تبيع الوهم والخلطات السحرية الفورية .

السرعة غيبت "المُعلم": في الماضي كما ذكرت سابقاً، كان الشاب يجلس تحت أقدام "الغاوي الكبير" سنوات ليتعلم "أصول وأعراف الغية" بالتدريج والملاحظة .

أما اليوم ، يبحث الشاب في دقيقة واحدة على يوتيوب عن المعلومة ، فيأخذها مجتزأة ، مشوهة ، وخالية من الروح والأخلاقيات التي تصاحب التربية الفكرية للهواية .

و أعلم جيداً يا ولدي أنه لا يمكننا إجبار شاب يبلغ من العمر ١٥ أو ٢٠ عاماً على قراءة كتاب من ٥٠٠ صفحة أو سماع فيديو مدته ساعتين (أكرر لا أعمم) .

هنا يسألنى ولدى الحبيب ما الحل يا عمى ؟

الحل و الجواب الذي يمليه علينا ضمير الهواية والأمانة فى التالى:

١- أن يقوم أهل الخبرة الحقيقية بسحب البساط من تحت أقدام المحتوى الرخيص بعمل محتوي هادف و صحيح بطريقة تجذب الشباب حتى يمكنهم الاستعانة بالشباب الواعى للمساعدة فى ذلك .

٢- مسؤوليتنا هي (ترجمة) علم الجينات ، وأصول تدوير الدم ، وأعراف الغية و الأخلاق الشريفة ، إلى (لغة رقمية بصرية مشوقة) تستفز ذكاءهم وتجتذب شغفهم .

٣- **إعادة إحياء "أعراف الغية" بروح حديثة ؛ كدعوة كبار الغواة لفتح أبواب غياتهم افتراضياً وواقعياً للشباب ، ليس بنظرة "الأستاذ الفوقي" ؛ بل بروح "الموجه الصديق" الذي يحتويهم ويهذب مفرداتهم وسلوكهم دون تسفيه من عقولهم الرقمية.**

٤- **أننا لن ننزل إلى مستنقع التدني اللفظي لنكسب عقولهم .**

بل علينا أن نَمد لهم حبال قيمنا وأصالتنا لننتشلهم إلينا.

إن الشاب الذي يملك الصبر ليقضي خمس ساعات متواصلة أمام لعبة رقمية معقدة ؛ يملك طاقة صَبْرٍ هائلة ؛ لكنها وُجهت في المسار الخاطئ .

مسؤوليتنا كجيلٍ قديم ، وكَحُراسٍ لهوية الحمام المصري ، ألا نقف موقِف المتفرج الذي يكتفي بالنحيب على مجد الماضي .

الشباب قادرون على حمل الأمانة ، شريطة أن نُحسن نحن تسليمها ، بأدوات عصرهم ، لا بأدوات عصرنا .

الباب الخامس

أنت تُخَرب الهواية و لا تدرى

بعد هذا النقاش مع ابنى الحبيب المُبتدئ شعر بالخوف على الهواية ، وقال لى بصراحة لم أكن أشعر بهذه الخطورة على مستقبل الهواية من قبل ؛ برغم ان هذه الأشياء تحدث أمامى و لكن لم أقرأ دلالاتها على الوجه الصحيح .

فهل هذا تقصير منى في فهم الواقع ، أم أن حبي للهواية ناقص و لم يكتمل بعد ؟

ثم سكت لحظة ونظر إلي وقال من فضلك أنصحنى يا عمى كيف أحافظ على الهواية من هذا العَبث وكيف أكون سبباً ولَبنة فى الإرتقاء بالهواية ؟

نظرت إليه فقرأت في عينيه صدق الإحساس و الشعور بالمسئولية .

قلت له يا ابنى الحبيب أنت لم تقصر فى فهم الواقع لأن كل مرحلة عُمرية لها مسئولياتها .

أما درجة حبك للهواية ليست ناقصة ؛ بدليل أنك شعرت أن عليك مسئولية تجاهها يجب أن تؤديها ؛ و سيكتمل حبك لها بسَيرك فى الطريق الصحيح للنهوض بالهواية وليس بالسير خلف أي ناعق أو مُخرب فى أصولها .

و يجب أن تعلم أن هناك فارق كبير بين طموح الهاوى المُحب للهواية ويريد الارتقاء بها ؛ و بين الهاوي الطموح الذى يريد النَفع لنفسه فقط ولا يعنيه مستقبل الهواية .

نظر إلي أبنى الحبيب باهتمام وقال و ما الفارق بينهما ؟

وكيف أعلم أن هذا هاوي يريد نفع نفسه ونفع الهواية معاً ، أو هو هاوي يريد نفع نفسه فقط ولا يعنيه مستقبل الهواية ؟

الفرق بين الهاوي المُحب للهواية والضَار

ابتسمت وقلت له سؤالك ممتاز وينم عن مدي صدق حبك للهواية ، و سأعطيك مفتاح معرفة ذلك بكل سهولة و يُسر إن شاء الله .

مما لا شك فيه يا ابنى الحبيب أن كل هاوى يريد أن يمتلك حمام من أقوى المستويات في كل نوع يحبه ، لكن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى .

لذلك تجد أي هاوى يريد أن يُحسن فى مواصفات حمامه ليصل بها لأقوى مرحلة ممكنة .

في طريق ذلك يقدح فكره فى عملية اللقو ويقوم بتجارب لقو كثيرة ثم ينتقي من الفرخ ما يري فيه المواصفات التى يريدها ، ثم ينظر بعد ذلك هل أحتاج لرد الدم للوصول إلي نتائج أعلى ، أم انا بحاجة لتجديد الدم عن طريق شراء حمام جديد أدخله على حمامى لفرخ مواصفات أعلى من الموجودة .

لكن هنا الفارق الكبير بين الاثنين ، بين من يريد الارتقاء بالهواية والمحافظة على أصول الحمام ؛ وبين من لا يعنيه ذلك .

الاثنان يريدان تقوية مواصفات حمامهما ، الاثنان يريدان الصعود بالمستوى للأعلى ؛ لكن الأسلوب يختلف عند كل واحد منهما ويحكم كل منهما الهدف الموجود فى فكره .

الأول يريد تقوية المواصفات مع الاحتفاظ بأصول النوع .

و الثانى يريد تقوية المواصفات لكن لا يعنيه تخريب النوع فى المستقبل .

هنا و أنا أتكلم أحسست أن شرحى لم يصل لأبنى المبتدئ كما أريد فنظرت إليه وسألته ، هل وصلت الفكرة ؟ صمت برهة ثم قال نعم ، فقرأت في صمته البسيط أنها لم تصل إليه كاملة ، فقلت له

سأعطيك مثالاً عملياً لذلك

ركز مع يا ابنى الحبيب ، أمامك الأن اثنان هواة يربون مثلاً حمام قطقاطى ، تمام ؟ قال تمام .

قلت له سنفترض الإثنان عندهما حمام بنفس المواصفات تقريباً و عندهم مشكلة فى أن العضم خفيف إلى حد ما ، تمام ؟ قال بانتباه تمام .

قلت له هنا سيحاول الاثنان علاج العضم والعمل على تحميله أكثر و أنه يكون (شبعان) ، لكن هنا يتضح الفارق فى الوسيلة للقيام بذلك حسب الهدف البعيد لكل منهما ؛ أما الهدف القريب لديهما هو تقوية العضم ، تمام ؟ قال تمام .

قلت له الأول يريد تقوية العضم كهدف قريب ؛ ويريد الحفاظ على النوع نفسه (القطقاطى) كهدف بعيد .

أما الثانى يريد أيضاً تقوية العضم كهدف قريب ؛ لكن ليس عنده الهدف البعيد و هو الحفاظ على النوع نفسه .

هنا يتضح الفارق بينهما و تختلف الوسيلة لدى كل واحد منهما .

الهاوى الأول: يختار الحل الأصعب الذى يحتاج مجهود وصبر وذكاء من الهاوى وخبرة فى اللقو ورد الدم و أشرح لك كيف سيفعل ذلك لتستفيد انت أيضاً من هذه الدردشة ؛ ماذا سيفعل لعلاج ذلك ؟

أولاً سيُحدد العيب هذا من الذكور الموجودة لديه أم من الإناث ؛ و هى نقطة أساسية ، سنفترض أن العيب عنده من الإناث ، هنا أمامه طريقين :

الحل الأول ؛ أن يبحث ويشترى انثى بعضم عريض وشبعان (إن وجَد) وطبيعى سيكون مُجبر على دفع مبلغ كبير فيها .

الحل الثانى ؛ هو فرخ أفضل ذكر عنده يحمل مواصفات قوية جداً و أقوي و أعرض عضم ممكن (فى حدود الحمام الموجود لديه) على أقوى أنثى تحمل عضم عنده (برغم كل الإناث عنده عضمها

خفيف) ؛ لكن هنا لأنه هاوى حريف وفاهم سيختار ذكر مواصفاته القياسية صحيحة و مكتملة و سيركز جداً على لون العيون ويختار العيون التى الوانها قاعدة (مضبوطة و زاهية) ؛ و ألا يكون به عيوب قوية و خاصة (الخلخلة) لماذا ؟ رأيت ابنى يتابع باهتمام ، لأن ذلك الذكر سنقوم برد دمه فإن كانت عيونه ناقصة أو به خلخلة حتى لو بسيطة ستظهر عند رد الدم بشدة و بعد الرد ستكون صفة متأصلة فى الفرخ وصعب التخلص منها بنفس الدم ، تمام ؟ قال تمام.

سيبدأ الهاوى بلقو هذا الذكر على تلك الأنثى و يأخذ منهما ثلاث أزواج من الحصى متتاليين ويحضنه ثم يكشف الأنثى ، وسيختار أنثي أخرى و أن كانت أقل في مواصفاتها من الأولى أو مثلها (حسب المتاح) ويلقيها على الذكر بعد أسبوع من كشفه ، ويأخذ منهما زوجين حصى متتالين ويحضنهم ثم يكشف الأنثى .

ثم يقوم بلقو الأنثى الأولى على الذكر ثانياً ، و يُكرر نفس الموضوع طوال الموسم .

هنا لابد من التنبيه على تسجيل الفرخ وكتابة أرقام الدبل لمعرفة أمهات الزغاليل و طبيعى كلهم أولاد نفس الذكر ، تمام يا ابنى ؟ قال تمام يا عمى .

فى نهاية الموسم سيفرز هذا الهاوى كل الزغاليل التى تم فرخها و منها ما اصبح جاهز للشغل ، هنا سيسلك هذا الهاوى الفاهم طريقتين فى رد الدم ليختصر الوقت وفى نفس الوقت ليعطى لنفسه مساحات كبيرة فى الاختيار بعد ذلك :

الطريقة الأولى سيختار أقوى أنثى من فرخ الذكر وهنا نقصد أقوى أنثى من حيث تحميل العضم (الصفة المراد تحسينها) وهذا لا ينفي أن تكون قوية فى باقي المواصفات ، سيختارها ويُلقيها على أبوها.

هنا سيختار اثنتين أو ثلاثة اناث من فرخ الذكر وسيبدأ بأقواهم ثم التى تليها الخ ، وهنا بإذن الله سبحانه و تعالى سيفرخ حمام بعضم قوى مثل الأب ذكور و إناث .

أما الطريقة الثانية يا ولدى الحبيب التى سيسلكها هذا الهاوى فى رد الدم بنفس التوقيت هى أنه سيختار أقوى ذكر (من ابناء الذكر الأساسى) سيختار أقوى و أعرض عضم ، طبعاً مع باقي

المواصفات الصحيحة الأخرى ، وسيختار له أقوى نتايتين فى العضم من باقي الحمام الذى فرخه من الذكر الأصلى ، لكن هنا لابد من التنبيه على شيء هام جداً ، وهو أنه لن يختار الإناث من نفس أم الذكر الذى اختاره (لذلك كان لابد من تسجيل أمهات الزغاليل) بل سيختارهم من الأم الثانية ، لأنه يريد رد دم الذكر الأصلى وليست الإناث ؛ المهم سيُلقى الذكر الشاب على النتايتين (أخواته من الأب فقط) وبأذن الله سيكون الناتج ممتاز ، و فى كل الأحوال نحن مؤمنين وعلى يقين بأن الفرخ رزق و أن كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى . ما نفعله ما هى إلا أسباب فقط . رد حبيبي الهاوى المبتدئ قائلاً و نِعمَ بالله .

قلت له ما زال عند هذا الهاوى الفاهم أشياء أخرى ، فعندما يفرخ الذكر الأصلى على بناته سيكون كما قلنا هناك زغاليل ذكور و إناث بنفس عضم الذكر و مؤكد أيضاً سيكون هناك زغاليل (بعدد قليل) مستواها أقل من الذكر ، ولكن سيكون هناك زغاليل (قليلة جداً) أقوى من الذكر (خاصة إذا كان أهالى الذكر أقوياء (أي يتمتعون بمواصفات قياسية عالية) ويستطيع بعد ذلك أن يستفيد منها هذا الهاوى استفادة عالية جداً ، وهذه ما نطلق عليها (فلتات) وكما

تَعلمنا و نُعلم الأجيال الجديدة مقولة (الطاجن قلاب) بمعنى أن الفرخ ليس اسطمبة تُعطى شكل واحد ولكن فى الفرخ تجد حمام مثل الأب أو الأم أو ألأهالى الخاصين بالأب أو أهالى الأم الخ ، و هنا يا ابنى الحبيب فى هذه الحالة ، الهاوى الفاهم و المُحب للهواية فعل ما يريد من تحسين للعضم الذى كان به عيب يريد تغييره .

وفى نفس الوقت فرخ حمام بمواصفات قياسية محترمة و أحتفظ من ناتج الفرخ بما يكفيه و باع الزيادات المتبقية عنده فاستفاد مادياً ، و الأهم من ذلك كله أنه طور حمامه وارتقي بمواصفاته بدون الضرر بالمواصفات القياسية للنوع ، تمام ؟ قال وهو يبتسم تمام ، وصلت لى المعلومة الخاصة بهذا الهاوى الذى يريد الارتقاء بالهواية والمحافظة على أصول الحمام و تم حفرها فى ذهنى .

قلت له و لكنك تتعجل يا ولدى ؛ ما زالت هناك نقطة لا تقل اطلاقاً عما سلف شرحه .

قال بانتباه ألم يصل هذا الهاوى الحريف لما يريد ؟ برغم امكانياته !! .

قلت له هل تعتقد انه بعد ذلك إذا قام بلقو الحمام القوى الناتج عن طريق رد الدم ؛ هل تعتقد انه اذا القاهم على بعض سيفرخ حمام قوى ؟

فقال أكيد يفرخ حمام قوى لان كده الاب و الام تقليبهم عالى .

قلت لا هنا انت حكمك سطحى و كنت انتظر منك أن تتأنى قليلاً قبل الرد و تفكر فى السؤال جيداً ؛ فسكت قليلاً ثم قال بتركيز شديد ؛ طالما الأب و الأم و الجد و الجدة تقليبهم عالى (و خاصة فى مواصفات العضم) فلماذا لا يأتى الفرخ بعد ذلك قوياً ؛ لقد ثبتنا صفة العضم جيداً و أصلناها فى الحمام !!

قلت له لسبب بسيط و هو أن الحمام من بعضه ؛ بمعنى أن الدم واحد . لذلك فى البداية اعطانا بفضل الله ما نريده بعد أخذنا بالأسباب فى عملية رد الدم .

لكن اذا تمادينا فى لقو نفس الدم على بعضه بعد ذلك ؛ ستظهر مساوئ و ضعف فى الفرخ القادم ؛ لأن بكده بنضعف الدم أو بلغة الغية (الدم يحل) .

قال بعد قليل من التفكير فى الكلام (ابنى الحبيب تعلم عدم العجلة) .

قال فما حل ذلك و خاصة ان الهاوى ظروفه المادية لا تسمح بشراء حمام بدم جديد ؟

قلت له سأجيبك و لكن احببت منك البعد الإنسانى و انك لم تنسى أن هذا الهاوى ظروفه المادية لم تسمح له الموسم السابق و الذى قبله أن يشترى ذكر قوى يعالج به عيوب حمامه .

أولاً يا ولدى الحبيب نقول أنه لابد بعد المرحلة القوية التى وصل لها هذا الهاوى الحريف و استغلال فهمه و معرفته لتحسين مستوى حمامه .

تأتى الطريقة الثانية: لابد له الان إن أراد الحفاظ على ما وصل إليه أن يُدخل دماء جديدة على الدم الموجود عنده ؛ و يركز بالأساس على ادخال دم ذكر او ذكرين على حمامه ؛ و هنا أيضاً ننوه على شيء فى غاية الأهمية ؛ اذا اشترى ذكرين جداد ؛ عليه ألا يشترى الاثنان من بيت واحد (هاوى واحد) .

بل على العكس تماماً يجب عليه أن يشترى كل ذكر منهما من مكان مختلف ؛ و ألا يكون لهما أي صلة دم تربطهما بحال من الأحوال . لماذا ننوه لذلك ؟

لأن هناك هاوى يذهب لهاوى أخر يشترى منه ذكر ؛ و عندما يجلسوا و يشاهد مستويات الحمام و تعجبه ؛ يحدث نفسه و يقول (أشترى ذكرين من عند هذا الهاوى لأن حمامه قوى) .

و هذا خطأ ؛ لأنه لا يضمن ابداً أن (الدكرين) من دماء مختلفة تماماً و لا تربطهما أي صلة دم مشترك (إلا اذا كان يثق بالبائع و يعلم انه يتقى الله فيه و يَصدقه الحديث) .

بعد شرائه للدماء الجديدة يمكنه اللقو و الحفاظ على مستوى حمامه. بل و يرتقى بمستوى الحمام اكثر ؛ بشرط كما ذكرنا سيلقى الحمام الموجود عنده على الدم الجديد .

أما من الناحية المادية ؛ كان صاحبنا الهاوى ظروفه المادية لا تسمح بشراء (دكر) جديد فى الماضى .

لكن لا تنسى يا ولدى الحبيب أنه فرخ كثيراً ما شاء الله أثناء رد الدم ؛ و أصبح عنده زيادات كثيرة و مستواها جيد .

لذلك فإنه لن يخرج نقوداً من جيبه الخاص هذه المرة ؛ بل سيبيع الزيادات و بثمنها يشترى ما يريد لتحسين مستوى حمامه و المحافظة على ما وصل اليه من مستويات قوية يا أبنى الحبيب .

لذلك دائماً ننصح الشباب و نكررها ؛ أجعل حمامك يرفع مستواه بنفسه ، بمعنى دع الحمام يصرف على نفسه .

أقول لكل شاب مبتدئ (أحواله المادية محدودة) فى البداية لا تشترى حمام غالى لأسباب كثيرة منها :

١- انت لا تملك الخبرة بعد لتستطيع التعامل مع المستويات القوية ؛ لذلك أي خطأ معها سيكلفك كثيراً.

٢- لن تستطيع الاستفادة الكاملة من المستويات القوية لضعف خبرتك فى اللقو و الفرخ ؛ و قد يكون حمام التحضين الموجود عندك لم يتدرب جيداً على التعامل و الزق مع المستويات القوية و لابد من تدريبه على ذلك بالتدريج .

٣- فى البداية اشترى مستويات متوسطة و بذلك تستفيد من عدة أوجه ...

أ- ستتعلم فيها و تكون أخطائك ليست مكلفة كما فى المستويات القوية غالية الثمن جداً .

ب- ستكتسب خبرات فى الفرخ و اللقو لأنك ستفرخ كثيراً لأن المستويات المتوسطة فرخها أسهل .

ت- سيتدرب حمام التحضين عندك فى المستويات المتوسطة و يستطيع التعامل معها بسهولة عن المستويات القوية التى تحتاج حمام تحضين يمتلك خبرات كثيرة .

ث- ستدفع قليلاً فى بداية طريقك فى الهواية من جيبك .

ج- ثم بعدما تفرخ و يَمن الله سبحانه و تعالى عليك بعدد كبير من الزغاليل و الشبابات من فرخك ؛ و قتها تستطيع بيعها و بثمنها تشترى المستويات القوية.

ح- حينها تستطيع التعامل معها بحرفية و تحقق بفضل الله أكبر استفادة ممكنة منهم ؛ لأنك اصبحت تمتلك خبرات الفرخ و اللقو و أيضاً وقفت على مستوى تحضينك و دربته و أيضاً استبعدت منه القصوص التى لا تعطيك النتائج المطلوبة منها .

قال أبنى الهاوى يااااااه يا عمى ؛ فعلاً ممكن (تفصيلات قد تبدو بسيطة) ؛ لكنها تفرق كثير أوى فى حياة أي هاوى ؛ و ترفعه و ترفع حمامه لفوق ؛ و ممكن تنزله و تنزل حمامه للأرض ؛ و ممكن تخلى شاب مبتدئ يصرف كثير جداً من المال و لا يستفيد به ؛ أو

يصرف قليلاً فى البداية و مع العلم و اكتساب الخبرة يعمل حمام قوى بقليل من المال فى البداية ؛ وهي دى قيمة الخبرة و المعرفة اللى بنحاول نعرفها من جيل حضرتك و الاجيال الأكثر منا خبرة .

قلت له يا ولدى الغالى هذا حق جيل الشباب على من سبقوه سناً و خبرة ؛ و ليست منة من أحد عليكم ؛ الهواية سلسلة تكمل بعضها البعض و كل حلقة فيها تصل ما قبلها بما بعدها و إلا ينفرط عقد الهواية و تتلاشى ؛ و انتم مع الوقت ستكسبون خبرات أفضل مما سبقوكم و من ثم ستنقلونها لما بعدكم أيضاً بكل أمانه و صدق .

قال ابنى صاحب القلب المُحب لهوايته و أصولها ؛ عهد علي ان شاء الله انقل كل ما أتعلمه لمن بعدى بكل صدق و حب و لا أكتم أي شيء تعلمته ؛ و سأكون حلقة مفيدة إن شاء الله فى الهواية .

ثم قال يا عمى حضرتك شرحت كيف طور الهاوى المُحب للهواية حمامه بطريقة تحافظ على أصول الحمام و لا تضر الهواية ؛ فكيف سيتصرف الهاوى الأخر و ما هي طريقته ؟

قلت له من الجيد انك لم تنسى و ذهنك حاضر ؛ و هذا يدل انك تريد معرفة الكثير لتنمى معلوماتك ؛ و تختار الطريق الصحيح فى الهواية و تبتعد عما يضر الهواية .

الهاوى الأخر بحث عن الطريق الذى ظن انه أسهل و مكسبه أعلى ، ولكنه ليس كما ظن !! .

هذا الهاوى اختار طريق التخريب فى الهواية وفى أصول الحمام ؛ إما بقصد أو بدون قصد فهو في الحالتين تخريب للهواية .

وذلك عن طريق خلط الأنواع ببعضها البعض فماذا فعل ؟ .

هداه فكره لكى يُحمل العضم ويُحسنه الي طريق أخر ؛ (هو طريق يرفضه أي هاوى فاهم) ؛ بل يسلكه قليل الخبرة والفهم وعديم المعرفة بالمواصفات القياسية الصحيحة لأنواع الحمام الغُزار المصرى والذى لا يفكر بمستقبل الهواية .

أتى بذكر قطقاطى مواصفاته قوية ثم أتى بأنثى صافية إزازية و قام بلقوهم على بعض .

لماذا فكر بهذه الطريقة المختلة ؟ لأنه ظن أن الأنثى الصافية ستعمل على تعريض وكلبشة العضم و لم يحسب هذا المستهتر وعديم

المعرفة ما سينتج عن ذلك وكيف سيكون سبباً فى خراب مواصفات النوعين معاً . فهيا بنا يا ولدى نشاهد نتيجة هذا الخراب الذى يعتقد فاعله أنه تحسين ؛ لكن أولاً لابد من عمل مقارنة مختصرة للفرق بين مواصفات الصافى و مواصفات القطقاطى التى ستتأثر بذلك اللقو الخاطئ .





المواصفات	الصافي	القطقاطي
الرأس	دائرية من الأمام والخلف وحجمها صغير	دائرية من الخلف فقط وبخارجة من الأمام بسيطة وحجمها أكبر من الصافى
العضم	داخل دائرة الرأس وقصير جداً ومبرشم	خارج عن دائرة الرأس و أطول من الصافى و مكلتم
الضريبة	بيضاء مبخشة بأحمرار	فضى
الضُرب	حزام نبيتى رفيع	حزام ياقوتى سميك
الجفن	رقيق جداً و ناعم	سميك و مخرز
العضى	صندوقه رقيق و جسمه رقيق	صندوقه عريض وجسمه قوى
الأرجل	قصيرة وصغيرة وناعمة	متوسطة الارتفاع والسُمك وخشنة جداُ
الجتة	سايحة و بها حبيكتين	مقرشة
الطاقية	بلون الجتة	مختلفة عن لون الجتة (لونها أسود)

هذه يا ولدى مقارنة بسيطة لما سنحتاجه لشرح دخول النوعين على بعضهما البعض ونتيجة ذلك اللقو .

هنا أخانا الهاوى المُخرب ؛ قد قام بلقو الذكر القطقاطى مع الأنثى الصافية الإزازية ، وفرخ منهم كثيراً ، فماذا كانت مواصفات الزغاليل الناتجة عن ذلك ؟

تقريباً نصف عدد الزغاليل يحمل توب القطقاطى (مع التحفظ على تفاصيل التوب وسوف نشرحه) ؛ والنصف الأخر لا تجد لهم مُسمى (صحيح) "حسب أصول الهواية" (لذلك سوف يبيعهم بثمن بخس لأنهم سرده سيئة) ، لكن هيا بنا نشاهد النصف الأول و ما هي مواصفاته .

مبدئياً ليس بهم قطقاطى كامل المواصفات القياسية الخاصة بالقطقاطى .

١- الرأس أصبحت دائرية من الخلف كما فى النوعين ؛ لكن من الأمام تشوهت فلا هي رأس الصافي الدائرية من الأمام ؛ و لا هى نفس خارجة القطقاطى ، و حجمها لم يعد بصغر حجم الصافى و لا بحجم القطقاطى .

٢- أما العضم فلم يعد داخل دائرة الرأس كالصافى ؛ و لم يعد بكلتمة القطقاطى وخروجه عن الرأس قليلاً ؛ و حجم العضم

لم يعد قصير جداً و مبرشم مثل الصافى و لا عريض ومكلتم و مبحبح قليلاً كالقطقاطى .

٣- أما الوان العيون (ضريبة وضُرب) تجدها تَشوهت ، فمنها ناقصة ، ومنها مجيرة ، و منها بيضاء ، ومنها صفراء بالكامل (حُمصى فاتح) ، و منهم من أصبحت ضريبته زيتى فاتح وضُربه نبيتى فاتح ؛ فى المُجمل هذا اللقو أتلف العيون أيضاً .

٤- ثم تنظر حول العين فتجد الجفون أيضاً قد تم إتلافها فلم يصبح الجفن رقيقاً و ناعماً كالصافى ؛ و لا هو سميكاً و مخرز كالقطقاطى ، فأصبح خليط بينهما ، و ضاعت صفة أخرى من مواصفات القطقاطى .

٥- أما العضى ؛ فعندما تُمسك بفرد الحمام تحزن وتشعر بمدى فداحة الجُرم الذى يقترفه البعض فى حق الهواية ؛ فتجده لا هو عضى الصافى ، ولا عضى القطقاطى ، بل أصبح مسخ بين هذا وذاك .

٦- أما الأرجل فقد فقدت خشانتها وحرشفتها التى هى من أساسيات القطقاطى و أصبحت شبه ناعمة ، حتى لونها تغير وبهت وتشعرك بنشاذ فى سيمفونية الغُزار .

٧- أما إذا قلبت فرد الحمام ونظرت في أرجله من فوق الركبة فتجد الخلخلة قد انتشرت بطبيعة الحال .

٨- أما الجتة تراها من بعيد قطقاطى ، لكن أنظر للكوارث الموجودة في الجتة والطاقية للفرد عندما تمسكه بيديك ؛ الجتة بها أجزاء سايحة و أجزاء مقرشة ، لكن حتى التقريشة لم تصبح بجمال تقريشها وتفصيصها الذى يصل فى الفرد البيور بتقريش البطن من أسفل .

٩- ثم تجد لون الكلوب (الرقبة) أصبح باهتاً وفقد رونقه وجماله . أما

١٠- لو صعدت بنظرك للأعلى قليلاً فستبكى على ما يفعله هؤلاء الجهلة فى ثروتنا القومية ؛ ستجد لون الطاقية تلاشى وذهب و توشحت رأس الفرد بالمشيب ؛ كأنك تنظر لرجل كَهل بلغ من العُمر عتيا و هو فى الحقيقة قد بلغ الحُلم من أسابيع . فمن جمال جتة القطقاطى أن يتَوشح بالطاقية السوداء أياً كان توبه ، والتى تصنع لوحة فنية غاية في الانسجام مع لون جنته و تقريشته .

الكارثة الأكبر أن هذا المُخرب المتلاعب بأساسيات الحمام الغزار المصرى ؛ لم يتوقف ضرره على نفسه أو على حمامه فقط ؛ بل ضرره تخطى حدوده ليضرب فى أساس الهواية نفسها ؛ كيف ذلك ؟

هذا الجاهل الطامع عديم المسئولية تجاه أصول الحمام التى ثبتها أجدادنا بجهد و فكر و محاولات على مدار سنين من اللقو و الفرخ و تثبيت المواصفات يأتي هذا الشخص ليمحوها و يضيعها بطرفة عين تحت ستار التحسين فى المواصفات (إن افترضنا حُسن النية) .

هو فى الأخير لن يذبح الحمام المشوه الذى فرخه و تلاعب بإعداداته الأساسية ؛ لكنه سيبيع هذا الورم السرطانى لهواي آخرين و منهم عديم العلم و عديم الخبرة و الجاهل الخ ؛ هم بالتالى سيفرخوا و يبيعوا انتاجهم و يزيدوا الطين بله و يساعدوا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فى انتشار هذا الخراب و تمزيق أصول الحمام .

ثم تجد نفسك بعد هذا الخراب فى جذور الأنواع التى تُمثل مكونات الحمام الغُزار ؛ الذى يُعد ثروة قومية ثمينة ليس لها مثيل بالعالم كله ، وتُمثل التنفيس والحب والعشق للهاوى المُحب لها بحق ؛ تتمنى وقتها لو أنك تملك ختماً يختم جباه هؤلاء المُخربين بكلمة ....

مُخرب و لا ينتمى للهواية

فيقرأها كل ضعاف النفوس و كل المخربين فى الهواية و الهادمين لأساساتها المتينة التى مازالت تقاوم حتى الآن برغم كم التخريب والهدم الذى ينخر بقواعدها على مَر السنوات العجاف التى تمر بها هوايتنا المظلومة من الجميع (إلا من رحم ربى) .

نظر إلي ابنى الحبيب و قرأت في عينية سطور من كتاب الحزن والحسرة على حال الهواية الذى نقرأه يومياً فى تصرفات المحسوبين عليها زوراً وبهتاناً ، و قال

الأن يا عمى فهمت

الآن فهمت ووصلت لإجابات كنت أبحث عنها من فترة .

كنت عندما أنزل أسواق الحمام أجد أشخاص معهم حمام يُشبه أنواع الحمام الغُزار الذى قرائنا عنه فى كتاب حضرتك (مواصفات و أسرار الحمام الغُزار) ؛ لكن عندما كنت أمسك الحمام بيدى و أقلبه ؛ أجد أوصافه غير التى قرأتها وغير التى رأيتها عند بعض الهواة الأفاضل .

و كنت أسأل نفسي :

١- هل هذا الحمام هو من نفس فصيلة الحمام الذى عرفنا مواصفاته القياسية ؟

٢- أم حمام شبيه له ؟

٣- أم هذا هو ما يُقال عنه سرده ؟

٤- أم العيب في أنا و لم أتعلم بعد ؟

٥- و إلا فلماذا هناك هواة يشتروه إذا لم يكن هو ؟

الأن فهمت أن هؤلاء الناس عديمى المسئولية و الغير محبين للهواية ؛ فهمت وعرفت أنهم السبب الرئيسى في ظلم جيلى و الأجيال القادمة .

وإنهم بتصرفاتهم المخزية هذه ، قد حرموا جيلى من مشاهدة وتربية الحمام البيور ، و أصبحنا نشترى حمام كما وصفته حضرتك (مَسخ) .

و أن الحمام البيور الغير ملعوب فيه أصبح قليل وعند هواة مُحددين ، و لذلك يبيعوه بأسعار عالية .

فعلاً يا عمى العلم والمعرفة هما أكبر عقاب لهؤلاء المُفسدين ، لأننا عندما نتعلم ونعرف الهواية على حقيقتها و مواصفاتها الصحيحة ، وقتها جيلى و الأجيال التالية لن يشتروا حمام مَسخ من هؤلاء المُخربين .

وبدلاً من شراء أعداد كبيرة من الحمام المَسخ و فى النهاية بعد فرخهم أجلس بجوارهم و أبكى على الوقت والمال والمجهود الذى أضعته هباءً معهم .

الأفضل عندى أشترى زوج واحد بيور حتى لو مواصفاته القياسية بها بعض العيوب المقبولة ، وأجتهد معه مثل النموذج الأول حتى استطيع تحسينه ، و أقل شيء وقتها سأشعر أنى فعلت شيء لنفسي و لهوايتى التى أحبها ، و أشعر بالفخر عند رؤية ثمار تعبى و مجهودى معهم .

الأن فقد يا عمى تعلمت الفارق بين الهاوى الحقيقي ؛ و الهاوى المُزيف ؛ و بين الحمام الحقيقي و الحمام المُزيف .

نظرت بإعجاب لهذه النبتة الواعدة فى الهواية . و قد بَدأت مخاوفى على الهواية تهدأ قليلاً عندما سمعت كلامه ورأيت في عينيه الصدق و فى نبرته لمست الإصرار على الفهم و التعلم .

وقرأت في فواصل كلماته حباً حقيقياً يستطيع به و أقرانه من جيله و السائرين على خطاه ، أن يحملوا شعلة إنقاذ الهواية من الوضع المشين الذى وصلت إليه ، و أن يصححوا ما وقعنا نحن فيه من أخطاء وفُرقة و اختلاف والعمل الفردى و كل ما يُعكر صفو هوايتنا الجميلة .

وبرغم أن الساعات مرت على جلستنا سريعة ، و برغم خوفى على أبنى الحبيب من الرجوع متأخراً ، إلا أنى لم أستطيع أن أمنع نفسى من دقائق أخرى لتقديم النصيحة لولدى الحبيب ، فقلت

يا ولدى سأوصيك بأشياء قد تنفعك يوماً ما

يا ابنى الحبيب :

١- لا تصاحب إلا الصادق .

٢- لا تمشى إلا مع أصحاب الخُلق والدين .

٣- يا ابنى الحبيب لا تتعجل النجاح بغير حقه فتفشل .

٤- و لا تجعل فى رزقك شبهة حرام فيضع مع الحلال ويبقى أثمه عليك .

٥- إياك و الغش أو الكذب أو كتم العلم عندما تُحصله .

٦- أجعل لك أصدقاء فى الهواية من الذين يحبونها ولهم طموحات فى النهوض بها .

٧- أبتعد عن المُخربين فسيأخذونك معهم للقاع دون أن تشعر .

٨- و أعلم أن العلم يرفع صاحبه ويُبصره .

٩- لا تُعرض نفسك للفتن حتى لا تقع فيها ، فلا تشاهد الجروبات البذيئة و لا القنوات التافهة .

١٠- بقدر تعلمك أصول الهواية الصحيحة يكون تقدير الناس لك ؛ وتستطيع نُفع غيرك و تكون سبباً فى تبصيره .

١١- ستقابل عقبات ؛ فإياك واليأس فهو ليس من ديننا .

١٢- بقدر حلمك يكون نجاحك طالما تحلُم بالخير للجميع .

هدانا الله وإياك لما يُحب ويرضى

خاتمة

لقد تخطى العمر مني الستين عاماً ، وقضيت بين جدران هذه الهواية وأروقتها عمراً كاملاً ، عاصرت فيه ذَهبها و نحاسها ، وأودعتُ في كتب ومصنفات سابقة خلاصة فهمي ؛ ومعجم مصطلحاتها ليكون إرثاً باقياً.

ولم أكن يوماً منعزلاً عن الواقع ، بل خضت تجارب الإصلاح المريرة.

وعلمت كيف تبتلع أنانية (أنا ومن بعدي الطوفان) كل بادرة خير، حتى كدت أردد في نفسي: (لا حياة لمن تنادي) .

ولكنني اليوم ، لا أكتب لأستجدي إصلاحاً ممن جفت عقولهم وصفت نفوسهم بالمناصب و الغل .

وإنما أكتب إبراءً للذمة أمام الله ، ثم أمام تاريخ هذا الطائر المصري العريق.

أضع هذه الكلمات و الأفكار ، وأنا أعلم أن قطار الحاضر قد لا يمر بها ، لكنني أزرع البذرة في باطن الأرض ، موقناً أن جيلاً سيأتي

ـــ ولو بعد حين ـــ يملك قلباً ناصعاً وعقلاً واعياً ، سينفض غبار المعارك الشخصية ، ويفتح هذا الكتاب ليعيد بناء "الغية المصرية" على قواعد الحب والإنكار والكرامة .

لقد قمت برسالتي ، ووضعت الأمانة في أعناق القادمين ، وبرئت يدي من دم هوايةٍ عشقتها حتى النخاع .

ندعو الله عز و جل أن يهدينا جميعاً لما فيه خيري الدنيا و الآخرة

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

اللهم صل على محمد وأل محمد كما صليت على أل ابراهيم إنك حميد مجيد

وبارك على محمد و أل محمد كما باركت على أل ابراهيم إنك حميد مجيد

والحمد لله رب العالمين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢
اهداء ٤
المقدمة ٥
الباب الأول ٧
لماذا هذا الإصدار ٧
معني مُصطلح حمام التحضين ٩
كيف كنتم في الماضي تفرخون الحمام الغُزار ١١
الأساس في الهواية هو النش ١٤
كيف كان يفرخ أسلافنا في الهواية ١٥
التعريف بالاجناب البوص ١٥
التعريف بالعيون و المساطب الجريد ٢١
أما هواة المراسلة ٣٢
أفسدنا فطرة الحمام الذي فطره الله عليها ٣٤
من أسوء التحديثات التي دخلت علي الهواية ٣٧
التوضيح العلمى لسلبيات حبس الحمام ٣٩
الباب الثانى ٤٢
أسباب تدهور النش و ارتفاع الأسعار ٤٢
لماذا اختاروا حبس الحمام تماماً وعدم نشه إلا القليل ؟ ٤٢
حزمة اصول وأخلاق وأعراف تحكم الناس ٤٦
سلبيات ارتفاع اسعار الحمام ٥١
ما الفَارق بين الهاوي و التاجر؟ ٥٢

الهاوى التاجر ٥٧

دخول بعض المتطفلين علي الهواية ٥٨

ظهور مرض انفلوانزا الطيور ٦٠

كيف تبقى الحمام الموجود الآن ؟ ٦٣

ضاعت صفة التكامل بين الهواة ٦٨

الباب الثالث ٧١

أخلاق الهواة في الماضى و اليوم ٧١

الهاوي جزء من بيئته العامة ٧١

للأسف هواية الحمام بها سلبيات كثيرة ٧٢

الآفة الكبرى فى هذه الهواية ٧٣

كتاب : المواصفات القياسية لحمام الغزار المصري ٧٥

حتى الدول الحديثة فى الهواية ٧٦

الجمعية المصرية للحمام الغزار والزينة ٧٨

كيفية اصلاح الجمعية و جعلها مفيدة ٨١

من أفات الهواية قديماً و حديثاً ٨٥

من كوارث صفة الأنانية و حب الذات ٨٧

الآفات المستحدثة فى الهواية ٨٨

الباب الرابع ٩٠

فيس بوك و يوتيوب كيف استخدمهما الهواة ٩٠

بدلاً من العمل الجماعى ٩١

مساوئ اليوتيوب ٩٤

أمثال هؤلاء على أنواع ٩٧

سكوت الهواة الكبار وعدم ردهم ١٠٠

متابعة الشباب لهؤلاء (الهبيدة) ١٠٣

لو أستمر هذا المعدل ١٠٥

أسئلة كثيرة تُراودك ١٠٦
هنا يسألنى ولدى الحبيب ما الحل يا عمى ؟ ١١١
الباب الخامس ١١٣
أنت تُخَرب الهواية و لا تدرى ١١٣
الفرق بين الهاوي المُحب للهواية والضَار ١١٤
سأعطيك مثالاً عملياً لذلك ١١٦
مُخرب و لا ينتمى للهواية ١٣٥
الأن يا عمى فهمت ١٣٥
يا ولدى سأوصيك بأشياء قد تنفعك يوماً ما ١٣٨
خاتمة ١٤٠


صَدَرَ للمؤلف
كِتابُ / الكَلامُ الوافِي في فرخِ الصَّافِي
كِتابُ / مواصِفاتِ وأسرار الحْمامِ الغُزَّارِ
كِتابُ / المنهجُ السَّديدُ للّهاوى الرَّشيدِ
كِتابُ / مُعجمُ الأسرارِ وتَشريح الغُزَّارِ
Author's Library